سورية ثقافية سياسية اجتماعية شاملة مستقلة العدد 50 يناير2018

ما بعد فشل سوتشي

كيف خسر الروس

ورقتهم في سوتشي؟

الحسابات الخاطئة تنتج دوما نتائج خاطئة. لا يريد الروس الاقتناع بهذا. فهم بقراءتهم المقلوبة لكل ما يحصل في سوريا، وبإصرارهم على دعم نظام بشار الأسد القاتل ضد الشعب، إنما يعاندون التاريخ وقيمه ومبادئه، ويعاندون كل القوانين الكبرى التي قدمتها البشرية عبر تاريخها. فماذا سيحصل بعد أن يصطم الروس بحائط المستحيل؟.

اعتقدت موسكو أنها بجمع 1500 سوري، ستتمكن دون شك من تحقيق حوار وطني يشرعن لها الإبقاء على حليفها الأسد. لكن المشكلة لم تكن في كيفية جمعهم ولا في عددهم ولا في المبادئ التي يمكن أن يتحاوروا عليها. المشكلة في سوريا وحيدة، ولا ثاني لها. بقاء مجرم حرب في سدة الحكم.

لذلك فشل سوتشي. واستنفذت روسيا دون أن تدري كل مساعيها السياسية، فلم يعد هناك فرصة ثانية لتحاول فيها موسكو تطبيق حل سياسي حسب وجهة نظرها في سوريا.

المتبقي عند الروس هو المزيد من العنف. وهذا لن يقودهم إلا إلى أفغانستان أخرى، فلن يكون بإمكانهم كسب الحرب في سوريا في يوم من الأيام.

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

سوريا من الثورة إلى الاحتلال
6

صناعة الإرهاب
10

د خطار أبو دياب

متى وستفاليا السورية والحل العادل؟
8

هل هي حقا دراما بدون قيود؟
46

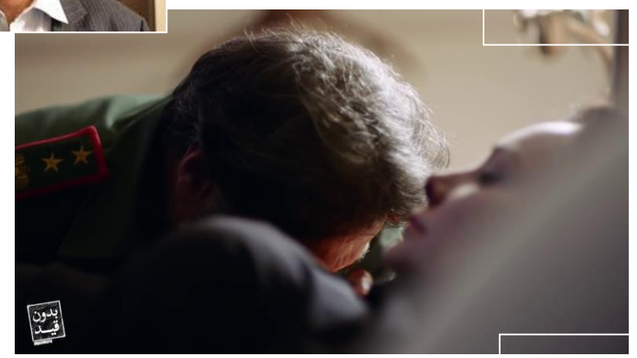

آنعدآئد آنغآئبة مآ بين روايتين
38

حلب بريشة أرميس
42

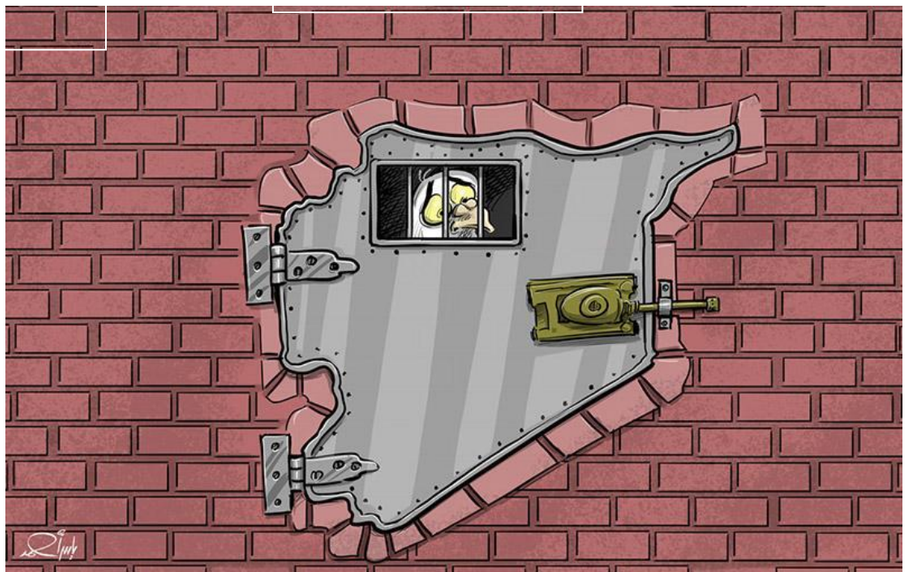

سورية من الثورة إلى الاحتلال

د رياض نعسان أغا

خرج السوريون في مظاهرات تطالب بالحرية والكرامة، فإذا بهم بعد سنوات المحنة السورية الكبرى يواجهون ضياع الوطن كله، وتشردهم في أصقاع الأرض، وتحول سوريا إلى ساحات صراع دولية، وخسر النظام أولاً سيادته الشرعية حين أدخل الدب إلى كرمه، وباتت روسيا وإيران تتحكمان في مفاصل السيادة السورية، وحين وقعت الشاة الذبيحة أشهرت السكاكين حولها، وكثر الطامعون بلحمها! وعم الدمار ،وصارت الدماء شلالاً يتدفق من شرايين الأطفال والنساء، وفقدت سوريا مئات الآلاف من شبابها في ساحات حروب مجنونة، أجبرهم عليها غياب الحكمة والتمسك الأحمق بالسلطة المطلقة والاستبداد المقيت.

وكذلك فعل نيرون عندما أحرق روما وجلس في برجه يغني أشعار هوميروس مستمتعاً بمنظر بلاده وهي تحترق، ولكنه في النهاية قتل نفسه!

ويبدو الاحتلال الإيراني هو أخطر ما تعرضت له سوريا من احتلالات راهنة، ذاك أن الحلم الفارسي بالتوسع وجد الفرصة المناسبة لأن يتحقق بعد أن نال فرصة كبرى في احتلال العراق، وفي السيطرة على لبنان، وهو يتابع فرصة رابعة في اليمن، جادت عليه بها ثورات «الربيع العربي» التي أصبحت شتاء مدلهماً تقتلع العواصفُ فيه بيوتَ الناس وتلقيهم أشلاء في العراء.

وأما روسيا، فهي لا تملك مشروعاً أبعد من مصالح اقتصادية واستعادة لحضور في الساحة الدولية بعد أن ضعفت مكانتها إثر انهيار الاتحاد السوفييتي، وقد جاء دخولها في سوريا إيذاناً بعودة الحرب الباردة التي تقع اليوم على صفيح ساخن يوشك أن يجعلها حرباً عالمية، إذا بقي الحمقى يتحكمون في مصير الشعوب.

مكانة أميركا بين بقية القوى

وشعر الأميركان بخطر تنامي النفوذ الروسي والإيراني، وقد وعد ترامب شعبه في حملته الانتخابية باستعادة مكانة الولايات المتحدة التي هبطت إلى القاع في ولاية أوباما الذي قدم وعوداً وردية للعرب، وألقى خطابين مهمين في القاهرة وفي إسطنبول، ولكنه بذل كل جهده لتقوية إيران وتمكنيها في مشروعها النووي عبر الاتفاق النووي الذي وصفه أوباما بأنه اتفاق تاريخي وقال عنه الرئيس الإيراني «إنه اعتراف صريح بحق إيران في تخصيب اليورانيوم»! وأطلق الأميركان تصريحات متصاعدة ضد إيران، بينما هي تتابع مشروعها العدواني غير عابئة بتهديدات «الشيطان الأكبر» كما سماه الخميني.

لقد حرص العرب منذ أن قامت الثورة الإيرانية على إقامة علاقات حسن جوار مع إيران، وقدموا خطوات عملية لتمتين العلاقات معها، مدركين أن الجوار قدر التاريخ والجغرافيا، ولكن المشروع الفارسي استمر في التوسع، وفي تصدير الثورة الإيرانية وفرض عقائد مذهبية، ما جعل الود العربي يحترق في لهيب النزعات الاستبدادية الفارسية.

وقد زاد التدخل الإيراني في العراق ولبنان وسوريا واليمن والاعتداء المتكرر على السعودية من خطر الانفجار، ولو كانت إيران تضمر خيراً لجيرانها العرب أو تقبل حسن الجوار لأعادت الجزر الإماراتية الثلاث التي احتلها نظام الشاه إلى أصحابها لتبني معهم عهداً جديداً من السلام والطمأنينة لشعوب المنطقة كلها.واليوم اتسع الخرق على الراقع، مع الفشل المتلاحق للمفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في كل من سوريا واليمن

وليبيا، وهذه المفاوضات هي البوابة الوحيدة التي يمكن لها أن توقف شلالات الدم العربي النازف.

وفي سوريا وصلت المفاوضات في جولتها الثامنة إلى طريق مسدود، ولا أتوقع أن يحدث أي اختراق ما دامت روسيا متمسكة بنظام الأسد وتريد إعادة إنتاجه، وقد أطلق الأميركان والأوروبيون خطتهم الأخيرة في باريس قبل أيام، ونرجو أن تأخذ مساراً جاداً ومنصفاً قبل أن ينعقد مؤتمر سوتشي، فبقاء النظام حاكماً بالقوة والعنف أمر محال، بعد أن دمر سوريا وجعلها أرضاً يباباً.

على رغم كل القسوة التي يعاني منها السوريون، فإنهم يتمسكون ببيان جنيف 1، وبالقرار الدولي 2254 وبأسس مفاوضات جنيف التي تقضي بإنشاء هيئة حكم انتقالي تشارُكي مع من لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب من أنصار النظام نفسه، وكذلك من التكنوقراط

والمفجع أن تدويل القضية السورية جاء برغبة النظام حين لجأ إلى «حزب الله» وإلى إيران ثم إلى روسيا، واستقدم الميليشيات الطائفية من أصقاع الأرض، وشجع على ظهور التنظيمات المتطرفة ليعمّي على ثورة الشعب ويظهر الصراع على أنه مجرد تمرد إرهابي! وهذا جعل غالب العرب غائبين عن القيام بدور فاعل في الحل السياسي، مع أنهم يتحملون الكثير من تداعيات الانهيار في سوريا.

وعلى رغم كل القسوة التي يعاني منها السوريون، فإنهم يتمسكون ببيان جنيف 1، وبالقرار الدولي 2254 وبأسس مفاوضات جنيف التي تقضي بإنشاء هيئة حكم انتقالي تشارُكي مع من لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب من أنصار النظام نفسه، وكذلك من التكنوقراط، وهذا وحده يكفي دليلاً على فهم المعارضة لمتقضيات الواقع، وتعبيراً عن حرصها على مؤسسات الدولة، وعلى سلامة واستقلال الوطن.(عن الاتحاد)

متى" وستفاليا"السورية

والحل الواقعي والعادل ؟

د خطار أبوديات

كما حالها منذ 2011، تبقى سوريا ساحة تقرير نفوذ إقليمية ودولية، وهي بالتالي محور تجاذبات منتظرة تطرح مصير النظام والكيان وخريطة الإقليم. وبينما يستمر اللهيب المستعر من الغوطة إلى ادلب وعفرين ويتواصل تيه اللجوء مع من يموت بفعل الصقيع أو من يحيا بأبشع الشروط من دون أي استدراك لوقف مسلسل قتل ونفي الإنسانية على أراضي الشام المنتهكة، نشهد أواخر يناير 2018 على نهم في رقصة وتضارب المسارات من جنيف 9 هذه المرة في فيينا إلى سوتشي

راهن الرئيس فلاديمير بوتين أن يكون العام 2018 عام تركيب الحل في سوريا، وأراد من زيارته إلى قاعدة حميميم أن يؤكد انتصاره ، وبدا القيصر الجديد مستعجلاً عشية الانتخابات الرئاسية في مارس القادم التي ستتيح له البقاء في الكرملين حتى 2024 ، وتباهى أن " قاعدتي حميميم وطرطوس هما بمثابة قلاع تحمي روسيا " لكن سرعان ما قام النظام وإيران بخرق التهدئة في مناطق خفض التوتر من الغوطة إلى ادلب، وكان الأدهى قيام هجمات في آخر 2017 وبداية 2018 بالهاون وصواريخ غراد وطائرات درون مسيرة ضد قاعدة حميميم، مما شكل تحدياً كبيراً لسيد الكرملين

على ضوء استمرار الالتزام الروسي بدعم نظام بشار الأسد وشخص الرئيس بالذات. وبرز في هذا السياق تبدل في الموقف الأمريكي حيث كشفت تصريحات وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون عن سياسة سورية جديدة ونوعاً ما متماسكة لواشنطن تعتمد على إبقاء القوات الأميركية شرق الفرات من أجل " منع عودة «داعش» وإنهاء نفوذ إيران الذي يتمدد على الأرض السورية وفي قلب مؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية.استراتيجية أميركية لسورية "وكذلك من أجل" . حل سياسي يخرج بشار الأسد بنتيجته من الرئاسة "، والواضح أنه من خلال هذه الدعائم لسياسة جديدة تأمل واشنطن منع استفراد روسيا بالنفوذ وفرض " الحل الروسي "في سوريا، خاصة بعد عدم نجاح إدارة ترامب في اقناع روسيا بالفصل الاستراتيجي بينها وبين إيران على الساحة السورية

إزاء الاستعصاء واحتمال أن تكون " تصفية الحروب "نزاعات بحد ذاتها مع ما لها من ديناميكيات ومصالح خاصة أن مخاض التحولات والصراع على صعيد إقليمي المتسم بالتمدد الإيراني، يفرض التمهل قبل اصدار استنتاجات أو احكام عن حسم الوضع السوري ولا يعول على المسارات المتضاربة في الاقتراب من الحل. ويدفعنا ذلك لمراقبة تجارب سابقة في القارة القديمة التي أدمتها الحروب في القرنين السابقين .

علم الأوروبيون من تاريخهم بأن حرب القيصر الألماني فرديناند الثاني مع رعاياه البوهيميين لم تعد مجرد نزاع داخلي في براغ ، فبعد القضاء عليهم فتح الباب على مصراعيه لحرب امتدت ثلاثين عاما شاركت فيها الدول الأوربية وصارت مثلا لصراع ديني بين البروتستانت والكاثوليك ولم يتم التوصل إلى حل يحقق الإستقرار إلا بعدما جلس ممثلون لجميع أصحاب المصلحة على طاولة واحدة وتباحثوا في مصالحهم لمدة سنتين كاملتين استطاعوا إنهاء حرب الثلاثين عاما. وتمخضت المفاوضات عن وثيقة أو معاهدة وستفاليا التي تم التوقيع عليها في 1648

في الحالة السورية نلاحظ تبلور سيناريوهات التفكك ومناطق النفوذ أي (مناطق الأمر الواقع هي الأكثر تداولا وواقعية في المدى المنظور). في سبعينات القرن الماضي اعتبر هنري كسينجر وزير الخارجية الأميركي الشهير أن" لا حرب من دون مصر، ولا سلام من دون سوريا ."وفي يوليو 2013 توقع كسينجر نفسه في مداخلة له أمام "فورد سكول "أن" هناك ثلاث نتائج ممكنة للصراع في سوريا: فوز الرئيس الأسد، انتصارا سنيا، أو نتيجة تتوافق فيها القوميات والفئات المختلفة على التعايش معا، ولكن في مناطق تتمتع بالحكم الذاتي ولا يكون فيها قهر واضطهاد"، وحسم أنه" يتمنى الخيار الثالث ولو أن هذا الرأي ليست له شعبية كبيرة."

دول لا علاقة لها بالتاريخ

هكذا إذا عدنا إلى أدبيات العزيز هنري فإنه يعتبر اتفاقية سايكس – بيكو أنها أفرزت دولا لا علاقة لها بالحقائق التاريخية، وكان هدف فرنسا تركيب سوريا على مقاسها، وهاجس بريطانيا مماثلا له في العراق. والأهم هو خلاصة كيسنجر وجو بايدن (نائب الرئيس الأميركي السابق) وأمثالهما في الدوائر الغربية والإقليمية، أن هذه الكيانات في سوريا وغيرها غير قابلة للحياة ولا بد من منهجية أخرى تتأقلم مع واقع نفوذ القوى الإقليمية .تنطلق هذه المقولة من أن الشعوب العربية ليست بصدد التفكك الآن، لأنها لم تعرف في الأصل، أو من قبل، عملية توحد فعلية بين مكوناتها المختلفة. يمكن لذلك أن يكون صحيحا من ناحية علم الاجتماع وسيطرة الدين، لكن تركيب الدول والكيانات يخلق وقائع لا يمكن تجاوزها، ولذلك يمكن أن يكون التفكك عنوان مرحلة انتقالية تحكم فيها قوى الأمر الواقع، لكن الأرجح أن العناصر المنطلقة من عمق المجتمعات وجذورها الحضارية ستجد في لحظة مستقبلية معادلة المواطنة والشكل الفدرالي والاتحادي لترميم الكيانات القائمة أو تكوين اتحادات مناطقية.

أن الخلاصة المبدئية المتوقعة هي انتهاء سوريا وكيانها التاريخي المنبثق من اتفاقية سايكس – بيكو، والتوجه نحو جغرافيا سياسية جديدة في سوريا وجوارها لن تتضح ملامحها من دون حسم الصراع الإقليمي والدولي، أو الجلوس إلى طاولة مفاوضات تنتج معاهدة" وستفاليا "مشرقية. وهذا لا يبدو ممكنا في المدى القصير تبعا لميزان القوى المحلي والإقليمي، وتبعا لاستمرار التجاذب بين واشنطن وموسكو.

صناعة الإرهاب

قراءة في النسخة الأمريكية

د محمد حبش

مع أنني لا أنكر ان ثقافة الكراهية موجودة في تراثنا وأن مناهجنا تتحمل جزءا هاماً من أسباب التطرف، ومع أنني لا أنكر أن كثيراً من خطابنا الديني الوعظي التقليدي طافح باحتكار الخلاص واحتكار الجنة واستعداء الأمم، ولكن ظهور التطرف وتفاقمه له أسباب أكثر إلحاحاً لا يمكن تجاهلها أيضاً.

لقد كتبت أكثر من ألف مقال في مواجهة التطرف تفكيراً وتكفيراً وتفجيراً، وأشرت مراراً إلى الجذور الأصول المؤسسة للإرهاب في تراثه الثقافي والاجتماعي، ولا أعتقد انني تركت مورداً ما في التراث الإسلامي أو فقيهاً متشدداً او فتوى تكفيرية يمكن أن يتسلل منه التطرف إلا ناقشتها وتحدثت عن أثرها في ولادة التطرف.

ولكن مؤسسي الارهاب الحقيقيين يقيمون في مكان آخر، وهم ليسوا بالضرورة من خريجي تورا بورا ووزيرستان، ولم يكونوا في الرقة او الموصل، ولا يلبسون الجلابية الافغانية ولا الكوفية السعودية ولا يطلقون لحى طويلة ولا يصرخون بملء افواههم لقتال المشركين، إنهم هذه المرة رجال أنيقون يلبسون الكرافتة الحمراء ويتصدرون منصات البيت الأبيض ويطلون على الإعلام كل يوم.

مايكل فلين مستشار الرئيس ترامب وأحد أعمدة حملته الانتخابية يتحدث في مشهد مصور ومتلفز عن رؤيته النهائية للإسلام بوصفه عدواً تاريخياً حتمياً للحضارة والحياة والتطور والحداثة وأن ليس أمام هذه الحضارة الحديثة من خيار إلا محاربة هذا السرطان الإسلامي الخبيث واستئصاله مهما كلف الأمر.

وحتى لا نفرط في الوهم ونظن أن الرجل يقصد المتطرفين الإسلاميين وداعش والنصرة والقاعدة وحزب الله والحرس الثوري الإيراني فإن الرجل يوضح تماما عدد المسلمين الذين يجب ان يستهدفوا بالاستئصال وهم مليار وسبعمائة مليون مسلم!! وبنفس الروح الحاقدة يخاطب مستمعيه فيقول: لقد سالوني هل ستحاربون ربع العالم؟ وجوابي نعم بالطبع! لقد فعلناها ضد الشيوعية وضد النازية واليوم سنفعلها صد الإسلام، ولا يوجد أمام المسلمين من سبيل إلا التبرؤ من دينهم واستئصال هذا الورم السرطاني الخبيث ليتمكنوا من العيش معنا بسلام!

وفي تصريح آخر يقول فلين مستحيل لمجتمع يعيش وفق نص القرآن أن يكون مجتمعاً طيباً ومتسامحاً، إنه عدواني بالمطلق!

وفي ظلال تصريحات واضحة كهذه محفوظة بالصوت والصورة ويمكن الاطلاع عليها عبر اليوتيوب مباشرة من النص الانكليزي وبصوت الرجل نفسه، وقد كان لا زال في موقع المسؤولية والقرار، ما الذي يمكن أن نتوقعه من شباب غاضب مظلوم يسمع باذنيه هذه التهديدات العلنية على منبر البيت الأبيض، وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر!.

إرهاب داعش والقاعدة

إنها التصريحات التي أدت مباشرة لخلق تنظيم القاعدة، وهي بالطبع ليست إلا الصورة نفسها التي نسجها النظام ببراميله وطائراته وهو (يكنس) الإرهاب في المدن والقرى السورية، وهو الرقم نفسه تقريباً الذي حدده النظام السوري بوضوح للسرطان الإرهابي الذي يسكن عقول السوريين، وقد حدد عددهم أيضاً بانهم عدة ملايين من السوريين يجب القضاء عليهم ... وهذا بالضبط ما قام بفعله!!إرهاب داعش والقاعدة والنصرة ليس من صناعة أحمد بن حنبل ولا هو نتاج فتاوى ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وإن كانت هذه الفتاوى قد ساهمت في قيامه، ولكن علينا أن نتعرف بدقة الى صانعي الإرهاب من مستشاري الأمن القومي الأمريكي والروسي الذين يتخصصون بمكافحة الارهاب ويقومون بصب الزيت على النار وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون.أما نحن البائسون الذين نكتب ليل نهار في إخاء الأديان وكرامة الإديان وتحالف الحضارات فما عسى أن نكتب لهؤلاء الغاضبين الذين وجدوا في هذه التصريحات وقوداً لاهباً لإشعال ريح الكراهية والحرب والبغضاء.قد يكون في الخطاب الإسلامي ما ينشر الكراهية وقد يكون فقهاء المسلمين لم ينجحوا في عرض دينهم بالصورة المقنعة في العالم وأنا شخصيا أميل إلى ان العالم يعيش واقع اهل الفترة الذي يرفع الله فيه التكليف عن الناس بسبب غياب البرهان والحجة البالغة، فالحساب لا يكون إلا عندما تكتمل الحجة وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً، ولكن ذلك كله لا يعذر رجلا يقود الجهاز الأمني في أقوى دولة في العالم ان يصرح باستراتيجية مشؤومة تعلن الحرب على ربع سكان الكوكب بهذه النظرة السوداوية اللئيمة الكاشرة.

هل ستحاكم أمريكا هذه التصريحات المجنونة؟

بالتأكيد كان يمكن أن يحاسب مسؤول مجنون كهذا في أمريكا لو أنه وصلت في اليوم التالي

للتصريحات اعتراضات مختلفة من 57 سفارة إسلامية في واشنطن، تطالب بتفسيرات وتبريرات لما قدمه مستشار الرئيس للأمن القومي! مصحوبة بمواقف تليق بالكرامة والندية والمساواة وأقلها تحفيض التمثيل والتلويح بوقف برامج النشاط والتعاون، ووقف منح الفيز للامريكيين إلى هذه البلدان المسلمة حفاظاً على أمنها القومي الذي تهدده مباشرة هذه التصريحات المجنونة!

كان يمكن أن يحاكم فلين في المحاكم الفيدرالية الأمريكية لو وضعت الهيئات الحقوقية المرخصة في أمريكا على منصة القضاء بلاغات اتهام ضد موقف طائش يمثل خرقاً مباشراً لوثيقة الاستقلال الأمريكي وإعلان حقوق الإنسان وقيم الدستور الأمريكي.

إنه النضال الحقوقي والدبلوماسي الذي يمكنه أن يساعد في وقف حملات الحرب هذه، ويمنع تورط السلاح الأمريكي في حروب جديدة في هذا العالم المنكوب. لا نحتاج إلى غضب شعبي ماحق يخرج فيه الآلاف يملؤون الشوارع هاتفين يغضبون غضبة مضرية تهتك حجاب الشمس او تمطر الدما، ولا نحتاج إلى فدائيين يلقنون الغطرسة الغربية درساً لا تنساه، بل غاية ما تحتاجه سلسلة خطابات عاقلة مكتوبة بصيغ دبلوماسية تستند إلى القانون الدولي وتذكر الولايات المتحدة بقيمها، وتربط بشكل واضح بين تصريحات طائشة كهذه وبين ولادة الإرهاب الذي تزعم امريكا أنها تحاربه.

إن إطلاق تصريحات كهذه هي بالضبط لغة الزيت والنار التي وصفها القرآن الكريم بقوله كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين.

هل ستنجح روسيا

بتحويل إدلب إلى غروزني ثانية؟

إبراهيم الجبين

يهرب الروس من مواجهة الحقيقة، وهي أنهم لم يكسبوا حربا واحدة منذ الحرب العالمية الثانية التي لعبوا فيها دورا معاكساً عن دورهم اليوم، فقد كان جيشهم الأحمر حينها قوات المرتزقة التي تكتسح الأرض وتغتصب النساء في برلين وتحرق الأخضر واليابس، بينما كان الحلفاء الأميركيون والبريطانيون والفرنسيون يدمرون القوات الألمانية من السماء بقواتهم الجوية الهائلة. ويريد الروس اليوم أن يكونوا أميركا هذه الحرب في سوريا، تاركين للإيرانيين وميليشيات الأسد وحزب الله الدور الروسي القديم. لكن هذا غير ممكن التحقق.

بقية الحروب الروس في تاريخهم الحديث، حروب اصطناعية، استقووا فيها على الشيشان وهم أقلية صغيرة، وابتعلوا فيها القرم بلا مقاومة وخسروا أمام المجاهدين في أفغانستان رغم أنهم كانوا القود السوفيتيية العظمى آنذاك.

نقتطع من سيرة حربي روسيا ضد الاستقلاليين الشيشانيين، الأولى بين عامي 1994 و1996، والثانية بين عامي 1999 و2000 وانتهت بوضع الشيشان تحت السيادة الروسية. وسأدون هذه المعلومات هنا دون تدخل مني.

تقول المصادر إن محاولة انقلابية جرت في أغسطس/آب 1991 استهدفت عزل آخر الرؤساء السوفيات، ميخائيل غورباتشوف، خلال عطلته الصيفية في جزيرة القرم.

فشلَ الانقلاب غير أن الشعوب التي هيمنت عليها الدولة الشمولية السوفييتية، بدأت تستشعر معنى الاستقلال. فبرز جوهر دوداييف، مطالبا باستقلال الشيشان وأنغوشيا بعد يومين فقط من فشل الانقلاب.

القوة الروسية لم تكن كافية

أراد يلتسين تدمير الثورة الشيشانيد من قلبها، فدعم قياداتٍ شيشانية مناوئة لدوداييف، ودفع قياداتٍ محلية عسكرية إلى حمل السلاح ضده عقابا له على رفض التوقيع على معاهدة الاتحاد الروسي، والتي عُرضت للتوقيع في مارس 1992 وكانت الشيشان الإقليم الوحيدة الذي امتنع عن توقيعها. في تشرين الثاني 1994، تعرض دوداييف لانقلابٍ عسكري دامٍ شارك فيه جنود جندتهم الاستخبارات الروسية، ومع إخفاق الانقلاب في القضاء على دوداييف قررت موسكو غزو الشيشان وأرسلت ثلاثين ألف عسكري إلى هناك، دخلوا العاصمة غروزني مع مطلع عام 1995 بعد قصفٍ مدفعي وجوي وصفه المؤرخون بالمجزرة.

قتل خمسة آلاف عسكري روسي في معارك غروزني مقابل 25 ألف شيشاني أغلبهم من المدنيين، ونزح نحو نصف مليون من السكان.وفي يونيو/حزيران 1995، جاءت أولى عمليات الانتقام الشيشانية وتمثلت في حجز رهائن بمستشفى في "بودينوفسك" انتهى بتدخل القوات الروسية ومقتل 150 شخصا.

وفي تموز من العام نفسه، قبل الشيشانيون التوقيع على وقف إطلاق النار لكنهم سرعان ما عادوا إلى حمل السلاح مجددا. ليتمكن الروس من اغتيال جوهر دوداييف بقصفٍ صاروخي بعد رصد مكالمة هاتفية له. أعلن يلتسين وقفا لإطلاق النار لم يدم أكثر من شهر، لكن الشيشانيين كانوا قد أعدوا العدة لمعركة غروزني الثانية ليستعيدوها في السادس من أغسطس/آب، وسط صدمةٍ مدوية في الرأي العام الروسي الذي بدأ يُعبر عن امتعاضه من الحرب ويُشكك في جدواها.

وفي 30 آب، نجح رئيس مجلس الأمن القومي الروسي المعين حديثا، ألكسندر ليبيد، في إقناع الشيشانيين بالتوقيع على اتفاق لوقف القتال مقابل انسحاب القوات الروسية، لتُطوى صفحة حرب الشيشان الأولى بعد أن خلفت ما بين ثمانين ألفا ومئة ألف قتيل ودمارا شبه كامل.

بوتين رئيس المخابرات الروسية

شعر الجيش الروسي بالإهانة وكان يتمنى أن تواتيه فرصة جديدة للانتقام من الشيشانيين. وعلى الجبهة الشيشانية، أخفقَ الرئيس المنتخب أصلان مسخادوف في إرساء الأمن والاستقرار في الإقليم الذي بدأت تزدهر فيه حركات جهادية لا تُخفي طموحها إلى توحيد الجمهوريات الإسلامية في القوقاز الشيشان وأنغوشيا وداغستان. قاد تلك الحركات الجهادية القيادي الشيشاني شامل باسييف والجهادي السعودي القائد خطاب.

قرر يلتسين الاستعاند برئيس المخابرات فلاديمير بوتين الذي عينه رئيسا للحكومة ورئيسا لروسيا بالإنابة. في الخامس من أيلول، قصف الطيران الروسي مواقع في غروزني، كما أعلن رئيس الوزراء بوتين أنَّ روسيا لم تعد تعترف بسلطة الرئيس الشيشاني مسخادوف. وفي 23 من ذلك الشهر أعلنت روسيا الحرب، ودفعت بنحو ثلاثين ألف جندي إلى الحدود الشيشانية، لتدخلها وتواصل تقدمها إلى غروزني التي وصلتها في اليوم الأول من عام 2000، أي بعد يوم واحد من تولي بوتين رئاسة البلاد إثر استقالة يلتسين.

شعار محاربة الإرهاب

في نيسان 2000 اقترح مسخادوف مخططا للسلام رفضه الروس. حرص بوتين على مواصلة الحرب رافعا شعار "محاربة الإرهاب" في القوقاز لكسب الدعم الغربي الذي تعزز بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة.

واصلت القوات الروسية عملياتها العسكرية في ظل اتهاماتٍ من المنظمات الدولية بارتكاب مجازر وبقصف المناطق السكنية والأهداف المدنية دونَ تمييز بينها وبين الأهداف العسكرية. وفي يونيو/تموز 2000 أعلن بوتين وضع الشيشان تحت وصاية الكرملين، وبعد ذلك بأربعة أيام عيَّن المفتي المقرب من روسيا أحمد قادروف، على رأس إدارةٍ للشيشان تتبع لموسكو.

انتهى اقتباسنا الطويل من المصادر التاريخية التي ترصد حربي روسيا ضد الشعب الشيشاني. و رغم السيطرة العسكرية الروسية، فإن الشيشان ما تزال قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة. السؤال الن: بماذا تختلف إرلب عن الشيشان؟

المعطيات المحيطة بإدلب تختلف، مهما حاولت روسيا تشبيهها بغروزني، التي لم يكن هناك عالم يراقب من حولها، بل كان الكوكب مشغولاً بأحداث ال11 من سبتمبر وتركيزه كله على نقطة محددة من الخارطة حيث صدرت التعليمات بإرسال الطائرات إلى ى نيويورك.

الزمن التكنولوجي مختلف كليا حيث أن التقنيات المتوافرة اليوم بيد المقاتلين السوريين تعادل مئات أضعاف تلك التي كانت بيد الشيشان في غروزني.مساحة غروزني ٣٢٤,٢ كيلومتر مربع بينما تعادل مساحة إدلب 6 ألاف كيلومتر مربع. وهو ما لم تختبر روسيا نفسها فيه. كان الصراع ما بين الروس والشيشان صراعا ثنائيا مباشرا، بينما يشمل الصراع الروسي مع الشعب السوري أطرافا متعددة ومصالح مختلفة. ولهذا لن يحلم الروس بتحقيق ما فعلوه في غروزني في إدلب مجددا.

موت السوريّ

معبر إلى روح صخر الحاج حسين صديقي السوري الفيسبوكي

أمان السيد

في المنافي يتساقط السوريون معرّين من الحب، ومن التراب الذي نبتوا منه مرة، وأسروا عنه مرة، ثم أكرهوه على رفضهم في مثواهم الأخير.

الوطن ذاك اللغز الحائر العصيّ المبهم الوديع تارة كحمل صغير، والجبار المتسلط تارة كمارد يعشق سفك الدماء، ونفي أبنائه، يظل أنشودتهم التي يدفنون تراتيلها في صدورهم نواحا صامتا لا يلبث أن يغدو نشيجا يصل إليه، لكنه يصمّ أذنيه غير مبال .فقدنا الوطن، فحقدنا، ليس ذاك الحقد المتفق على مضمونه، بل الحقد الأشهب المخلوط بصفرة الحرمان ودماء المسفوكين، ورائحة التراب المجبولة بالدمع وبالسخط وبالإكراه، حُمّلنا أكثر مما نستطيعه من الألم، ُصرفنا عن الحقد على المصدر الأساسي لذلك القهر، إلى أن نصب الغضب على الوطن، فاستوعبَنا الوطن، واحتوانا.

ألا يقولون: اسكت إن لم تستطع الرد، ففي الصمت بلاغة الجواب والحضور. هكذا الوطن قد فعل، وهو يرانا نخلف فيه سخطنا، نحمله دفاتر شقائنا، وغربتنا واغترابنا، وصدمات رحيلنا، وأمراضنا المستعصية، لم نقدر على الجلاد الذي تكالبت الدنيا بشراسة لنصرته، وتدميرنا، فانهلنا على الوطن نلومه، ونعاتبه، ونتجاوز كل الحدود في سكب القهر والبلاء، وهو يسكّن ثورتنا بيد تحنو كيد أب، أو أم، أو حكيم راشد أدرك أن تلاميذه قد ثُوهوا، فتاهوا، أو استبد بهم الأسى والظلم فضيعوا البوصلة، فأضاء من بعيد لهم منارة صامدة أبدا في صخب الموج وصليل الصخور، وأرق البحر للسفن التي تراها تتجه إلى الميناء بعد ضلال.

وألم يقولوا لا تتخفّ من الموت فهو لاحقك أينما كنت، لا تتشبث ببرج عال، ولا قلعة عنيدة، استسلم له فقط، وافرح في سرك إن وُجد لك متران في أي تراب يقبلك مثوى أخيرا، فأنت السوري المغرّب، والمدلوق في ساحات التشرد بعد أن نزفت أرضك، وبعد أن طفا منها الرحب بالجثث وبالمقابر، وقد أنسوها أنك هربت إلى الحياة لعلك تغرس غرسا نقيا في مكان أبعد من أن تطاله يد القتل وخنق الألسنة في الأفواه، وطمر النبض في القلوب، تغرس وأنت تحلم أن البذور التي سترعاها ستجمعها في ملاءة بيضاء ستنثرها في أرضك عندما تعود قريبا.

تعود، وقريبا؟ أوما تزال تحلم بالعودة وتخبئ لها أزاهيرك وبذورك وتراتيلك، وها أنت حين تموت، تموت غريبا تملأه الحسرة.أرسلوا يخبرونك أن الوطن يرفضك. يدّعون على الوطن، ويلبسونه عباءة الجلاد والقتلة واللصوص وسراق الآمال والأشواق والحنين، الوطن الذي يدّعون أنه تنصل منك، لم يعلموا أنه كان يرسل رسائل أشواق قد طيّبها الحب بعبقه، وهيامه، واشتهائه أن يضمك ويغمرك في صدره وبين أحضانه، رسائل سرية تأتيك إلى وسادتك عندما تغمض عينيك وتستسلم للسباحة فيه، عندما تمرض، وتقترب نهاية أدركتَ نهايتها الوشيكة، يقول لك إنه بانتظارك، قد حجز لك قبرا وثيرا يتنفس رائحة أمك وأبيك، وحبو خطواتك البكر في دروبه العطشى إليك، رائحة الصبح، وعبير المساء، وعبق العجين بين يدي جدتك، ونداء ابن آوى في قريتك الوضّاءة المتراخية دلالا واشتهاء.

إنها رسائل الأسرار، ووحدها التي تنعاك سوريّا تموت في المنفى ميتة أخرى، وأنت تتلهف أن يوافق الجلادون على أن توارى في ثرى بلادك .

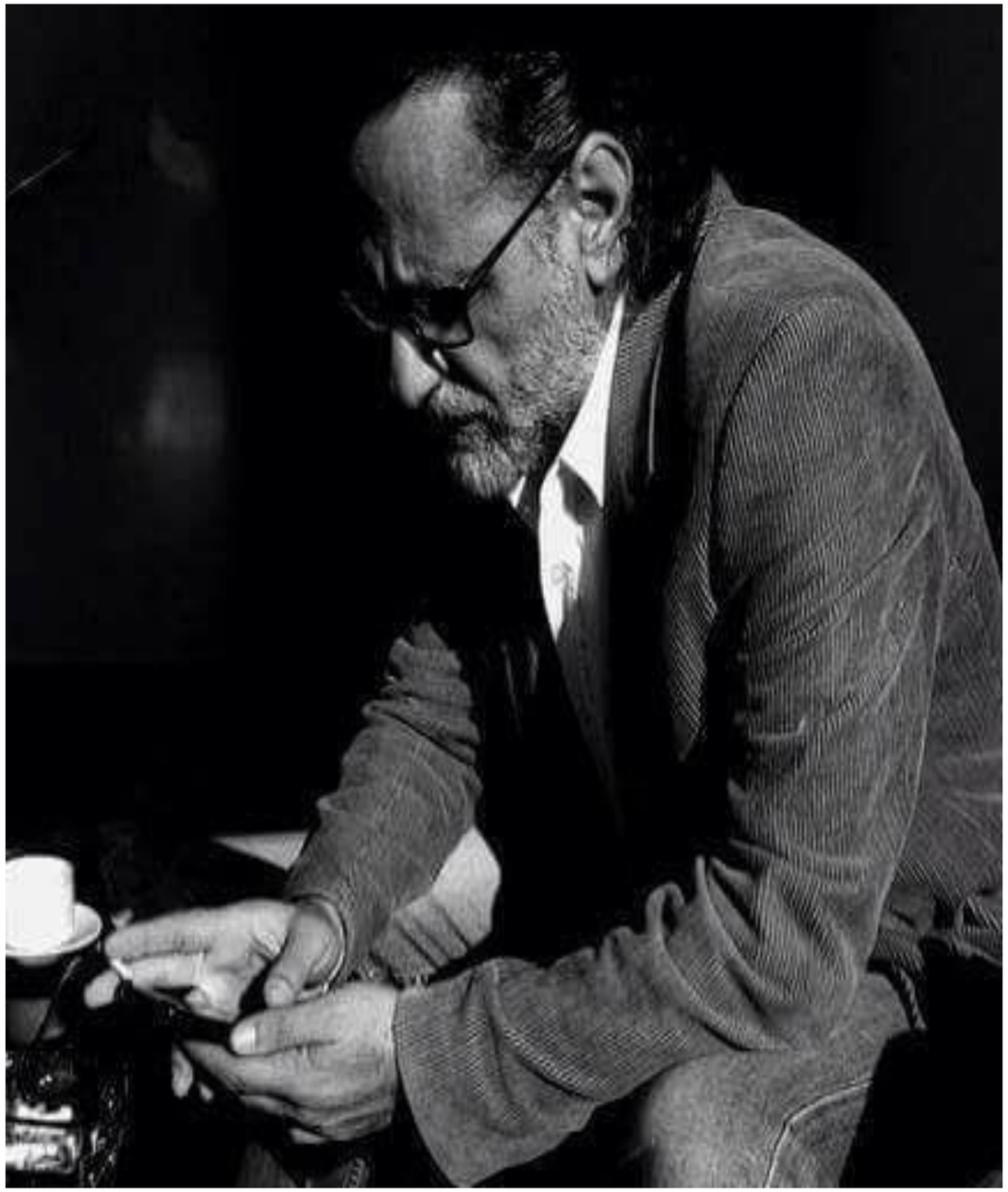

هاربون من داعش

أطفال بذاكرة الخراب

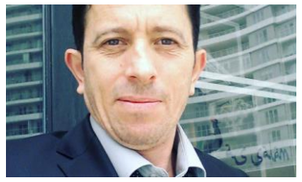

أحمد طلب الناصر

"بعد ثلاث محاولات استطعت أنا وأمي وأخي عامر وأختي الصغرى سارة تجاوز أراضي "الدولة" والوصول إلى ريف حلب، حيث بقينا ننتظر ونترقّب أخبار الحدود التركية و"الجندرمة" خاصة بعد أنباء استهداف كل من يحاول العبور إلى الأراضي التركية عبر الخندق والشريط الفاصل بيننا. بقينا ننتظر ثلاثة أسابيع حتى استطاع المهرّب التسلل بنا ثم إيصالنا إلى مدينة /نزيب/ التركية.."

وقبل أن يتابع "علي" حديثه ملأ رئتيه بشهيق عميق وكأنه أول نَفَسٍ لوليد جديد دخل اللحظة إلى الحياة.

نعم، هو حال كل من كُتب له النجاح بالفرار من جحيم "دولة الخلافة" المزعومة. و"علي" ابن مدينة ديرالزور، الفتى ذو الثلاثة عشر ربيعاً وأخواه اللذان يصغرانه سنّاً، إضافة إلى مئات الأطفال غيرهم الذين استطاعوا الفرار من هناك، هم من أولئك السوريين المحظوظين.فعندما يتحدثون عن تفاصيل حياتهم اليومية التي خاضوها في ظل سيطرة تنظيم الدولة على مدينتهم، يشعر المستمع وكأنه أمام لوحة "غورنيكا" لبيكاسو أو يتبادر إلى ذهنه كوميديا "دانتي" الإلهية بكل تناقضاتها.

التكيّف.. وانعكاس ذاكرة السواد

من خلال المتابعة تبيّن أن معظم الداخلين من الأطفال إلى تركيا مؤخراً قدموا برفقة أمهاتهم دون آبائهم، بسبب تشديد التنظيم على الرجال وتنقلاتهم خاصة برفقة أسرهم. وقد سُجّل العديد من حالات اعتقال الرجال وتصفيتهم أحياناً بمجرد اكتشاف التنظيم نيّتهم بالهروب واللجوء إلى أراض "الكفر" و"المرتدين" و"الإلحاد". ممّا دفع العديد من الآباء إلى تأمين أفراد أسرهم قبل التفكير جدّياً باللحاق بهم سراً أو البقاء مكرهين داخل مناطق سيطرة التنظيم حفاظاً على حيواتهم.توزّع الواصلون من الأسر في المخيمات وداخل المدن الحدودية، والبعض منهم توغّل نحو المدن الداخلية لتواجد أقارب ومعارف لهم. وبعد التمركز والاستقرار (النسبي) بدأت تطفو على السطح حالات التخبّط والنكوص، إن صح التعبير، لدى بعض الأطفال، وخاصة من كانت له تجارب سابقة في مراكز داعش الدعوية أو تابعوا ما يجري في معسكرات تجنيد الفتية التابعة للتنظيم من خلال أصدقائهم أو المواقع الإلكترونية أوالأقراص المدمجة الموزّعة بكثرة بين الأطفال..

"أم حسان" واحدة من الأمهات اللواتي دخلن برفقة طفليها (حسان 9 سنوات، وصفوان 7 سنوات) إلى مدينة أورفا التركية بعد أن تركت زوجها في الداخل، تصف أول يوم لها خارج دارها المستأجرة حين توجهت برفقة ابنها "حسان" إلى (البازار) القريب لشراء الطعام وبعض الحاجيات، فتقول:

- "حين خرجت من الدار مع حسان شعرت بنظرات غريبة تصدر منه نحوي طوال فترة التجوّل، لكني لم آبه كثيراً لذلك ظنّاً مني أنه يستكشف المكان والناس، إلى أن جرّني من يدي بقوة وزجرني قائلاً: لماذا لم ترتدي اللباس الشرعي وتغطّي وجهك؟ تسمّرت في مكاني ولم أعرف بماذا أجيب، ثم تمالكت نفسي وقلت له بأني سأخبره حين نصل إلى المنزل، لكنه تابع حديثه: سيعاقبون أبي إن سمعوا بأنك خرجت بهذا الشكل أمام الغرباء!.."

المدارس.. تفريغ رواسب التنظيم

ونزولاً عند رغبة ابنها، آثرت أم حسان عدم الخروج من المنزل إلا بعد ارتداء الجلباب الأسود الطويل الذي كانت ترتديه في مناطق التنظيم، والذي طوته بعد وصولها إلى أورفا، إضافة إلى غطاء الوجه..

"وجود أبيهم داخل أراضي داعش هو ما جعلني أساير ابني ريثما يفتح الله على زوجي ويستطيع اللحاق بنا، عندها سيتولى هو توضيح الأمور له ولأخيه.."لم تتمكن أم حسان من تسجيل ولديها في المدرسة فور وصولهم ريثما يحصلون على بطاقات التعريف الخاصة بهم "الكيملك" لذلك قضى كل من حسان وأخيه الأصغر معظم وقتهما داخل المنزل. وأهم الأنشطة التي يقومان بها كانت متابعة وترديد أناشيد مخزّنة داخل ذاكرة "الآيباد" الذي جلباه معهما من هناك. أناشيد بعبارات جهادية حماسية من إصدارات تنظيم الدولة، يرددانها أيضاً عن ظهر قلب، وأحياناً باللا وعي، وبأوقات مختلفة من اليوم، وقبل النوم!

ولعل أهم تلك الأناشيد وأكثرها انتشاراً وتفاعلاً بين الأطفال هي: سنخوض معاركنا معهم، وصليل الصوارم، وقريباً قريباً، بالإضافة إلى نشيد باللهجة العامية بعنوان "يا عاصب الراس وينك".

بالمقارنة مع أطفال المناطق الأخرى من سوريا، لا تتخطى نسبة أطفال ديرالزور الذين قدموا إلى تركيا بعد سيطرة داعش أكثر من 5%، التحق معظمهم بالمدارس السورية الموزّعة داخل المدن التركية ومخيمات اللجوء. ومن بين أولئك الأطفال كان "علي" الذي ذكرناه في فاتحة موضوعنا..

التحق علي وأخويه بمدرسة تابعة لإحدى منظمات المجتمع المدني بمدينة غازي عينتاب، متأخرين قليلاً عن دوام بقية الطلاب. وبعد مرور أسبوع على دوامهم في تلك المدرسة اتصلت الإدارة بأم علي طالبة منها مراجعتهم لمسألة تتعلق بـ "عامر" الأخ الأوسط والذي يدرس في الصف الثالث..حين جاءت أم علي إلى المدرسة دخلت معلمة الصف المشرفة على تعليم ابنها لتخبرها أنه لا يكف عن إيذاء زميلاته في الصف ويطلب منهنّ "التحجّب" بل ويرفض الدخول إلى الصف بسبب وجود البنات معهم، لكن المعلمة استطاعت السيطرة على الوضع وإقناع عامر بطريقة وبأخرى بأن الطالبات لا يزلن صغيرات، ووعدته بتنفيذ طلبه في المستقبل. أما السبب الرئيسي الذي استدعى طلب الوالدة هو سلوك عامر الأخير اتجاه زميل له اختلف معه حول الجلوس في المقعد، حيث فوجئت المعلمة بعامر ممسكاً بمسطرة "البلاستيك" وهجم بها على رقبة زميله وهو يصيح: "والله لأذبحك.." وصار يمرر المسطرة بعنف وكأنه يحاول قطع رأس زميله.

وأمام صدمة الأم وانهيارها لم تستطع إلا وصف ما كان يحصل في مدينتها أمام الكبير والصغير على يد عناصر التنظيم:

-"كانوا يتقصّدون قطع الرؤوس على مرأى أطفالنا، وبعدها يرمونها في الشارع ليلعبوا بها بدل كرة القدم.. فماذا تنتظرون منهم؟.."

ما مررنا عليه ليس إلا جزءاً يسيراً ومكشوفاً من مسلسل طويل أبطاله الحقيقيون فتية لا يزال قسم منهم مجهول حتى اللحظة، وهو بحاجة إلى الكشف والمتابعة والإشراف على تعليمه وتثقيفه لانتشاله أولاً من براثن الوحش الذي زرعته ورعته أسوأ تركيبة بشرية مرّت على تاريخنا المعاصر، وللحفاظ ثانياً على الأجيال القادمة في تاريخنا اللاحق.

© Moustafa Jacoub

AMNESTY INTERNATIONAL

تربية النحل في إدلب

عصيّة على الحرب

مفيدة عنكر

تأثرت تربية النحل في محافظة إدلب نتيجة طول فترة الحرب الدائرة، ما تسبب بموت أعداد كبيرة من النحل، لعدم إمكانية التنقّل بين المناطق بحثاً عن بساتين مزهرة، عدا عن قلّة الأدوية المخصصة وارتفاع أسعارها.

وتشير الإحصاءات بحسب وزارة الزراعة في الحكومة المؤقتة إلى تراجع تربية النحل في إدلب بنسبة 65 بالمئة، خلال السنوات الثلاث الماضية.

يقول أحد مربّي النحل في جبل الزاوية" :إن العسل الذي تنتجه مناحل محافظة إدلب من الأنواع الجيدة، نظراً لتفرّد المحافظة بأنواع من الزهور لا تجود في أماكن أخرى من سوريا، إلا أن الخوف من القصف، وسوء الوضع الأمني أدى لقلّ ’ تحركنا، ونقل المناحل من المراكز المخصصة لها إلى الحقول الأخرى، وبذلك ماتت أعداد كبيرة من النحل، لهذا السبب، عدا عن أن الدواء قليل جداً، وأصبح سعره مكلف جداً قياساً بسعر العسل عند المبيع."

وكانت محافظة إدلب من المحافظات الأولى بعدد الخلايا، قياساً بالعدد الكلّي في سوريا، والذي يقدّر بـ 700 ألف خلية، إلا أنه تراجع إلى 100 ألف خلية الآن، ومن 3000 طن انتاج عسل سنوياً إلى مايقارب 300 طن من العسل في العام

الماضي، وفق إحصائية أصدرتها وزارة الزراعة التابعة للنظام..

إلا أنها في منذ عام 2009 تراجعت إلى المرتبة الثالثة على مستوى سوريا في مجال تربية النحل بعد محافظة ريف دمشق و(حمص واللاذقية) وتتركز تربية النحل بشكلٍ أساسي في كل من "معرة النعمان وسهل الروج الشمالي والجنوبي ومدينتي أريحا والدانا."

ووفقاً لآخر إحصائية رسمية صادرة عن وزارة الزراعة في حكومة النظام فإنه يوجد في المحافظة 87278 خلية نحل منها 51044 خلية حديثة إضافة إلى 36109 قديمة و 125 خلية طينية وأن إنتاج المحافظة من مادة العسل على مدار العام الحالي يمكن أن يصل إلى 69 طناً 51 طناً تنتجه الخلايا الحديثة و 18 طنا من إنتاج الخلايا القديم، إلا أن ذلك تضائل كثيراً، مع غياب جهة تحصي وتشرف على هذه المهنة.

ونتيجة لكل تلك العوامل التي كان من شأنها أن تجعل من تربية النحل تتحول من مهنة، إلى مجرد عمل لا يدّر سوى دخل مادي قليل، فإن أسعار العسل في ريف إدلب، بحسب جولة على سوق سرمدا تتراوح بين 3000 ليرة إلى 7500 ليرة سورية، ووفقاً لحديث" خالد الإبراهيم شحرور "وهو طبيب أعشاب، فإن اقبال الناس على العسل تقلّص يتركّز فقط على شراءه لأغراض التداوي، عندما يصفه الطبيب حصراً، نظراً لضعف الحالة الاقتصادية لدى الناس.

هذا وتعتبر تربية النحل في مدن الشمال السوري مهنة قديمة متوارثة، توفر عسلاً له قيمة غذائية ودوائية لكثير من الأمراض، كما يزاولها كثير من الأهالي، حيث توفر مردوداً جيداً لأصحابها، وتعد من المشاريع التي تدر ربحاً كبيراً، نظراً لقلة تكاليف الإنتاج، وسرعة المردود الناتج..

سوريو الشتات في الدول العربية يؤسون لمستقبلهم وأعمالهم في تركيا

و(الفيزا) حلم شبه مستحيل

حذيفة العبد

مغريات كثيرة قد يكون على رأسها بيئة الأعمال والاقتصاد المتماسك في تركيا، والاحترام المتبادل للسوريين من جانب الأخيرة حكومة وشعباً، تجعل الكثير من السوريين المقيمين في الدول العربية يفكرون جدياً في الانتقال إلى تركيا للتأسيس لمستقبلهم هناك، خاصة بعد منح عشرات الآلاف جنسية البلاد التي تمكنهم من العمل والدراسة والسفر بحرية تامة.

"خرجنا بما نرتديه من ثياب فقط..." جملة يرددها ملايين السوريين في دول الشتات مستذكرين خروجهم الأول من منازلهم، حتى دون مفاتيح منازلهم التي بقيت رمزاً لعودة الفلسطينيين إلى موطنهم. فمعظم السوريين ظنوا أن مفارقتهم لمنازلهم لن تطول سوى أياماً لتتحول الأيام إلى أشهر، والأشهر إلى سنوات. لكن الحالمين بالعودة بدؤوا على مر السنين يتساقطون جماعات وأفراد محاولين ترجيح كفة العقل الذي يرسم لمستقبلهم ولأبنائهم بعيداً عن بلادٍ مزقتها الحروب واحترقت بنيرانها، على كفة قلبٍ اكتوى بنار الغربة ويحلم أن يعيش ولو في خيمة على أنقاض المنزل البعيد في الوطن.

الكثير من السوريين الذين استطلعت مجلة "رؤية سورية" آراءهم وصلوا إلى قناعة راسخة أن سوريا الوطن باتت بحاجة لعقود لتبدأ نهوضاً قد يحتاج لعقود أخرى أيضاً، هذا في حال أزيح "نظام السفاح" كما يقول "هشام برازي"، وفي حال "بقي السفاح فأنا والملايين مثلي لن نعود إلى وطن ليس له من الوطن سوى اسمه، فالوطن الذي يباع للإيراني والروسي ثمناً لكرسي لا يلزمنا ولا هو وطننا".

لماذا تركيا؟

هذا السؤال توجهنا به إلى كل من "هشام" مدرس اللغة الإنكليزية في المدينة، والمهندس "عقبة عبد الحفيظ" المقيم في الرياض، واتفق كلاهما أن السبب الأول الذي يدعوهما للتفكير بتركيا وطناً مستقبلياً كان اجتماعياً، فعائلتاهما اليوم من ضمن ثلاثة ملايين ونصف المليون سوري يقيمون في تركيا، وكذلك معظم الأقارب والأصدقاء، ويقول "عقبة" الذي زار تركيا الصيف الماضي إنه لم يشعر بأي غربة هناك، "زرت مدينة أنطاكيا القريبة من سوريا، وانتابني إحساس لم أعهده طيلة ثمان سنوات من الغربة، لا أكاد أنزل إلى الشارع إلا وأصادف أحد أقاربي أو أصدقائي، الشوارع والأسواق والمحال مليئة بالسوريين، والكل (عرباً وأتراكاً) يتكلمون العربية".

في زيارته الأخيرة لتركيا حصل "عقبة" على إقامة سياحية في تركيا تخوله العودة متى شاء، ويقول إنه اتخذ هذه الخطوة بسبب صعوبة حصوله على تأشيرة الدخول إلى تركيا (الفيزا) الاي كلفته نحو ثلاثة آلاف ريال، أما الآن فيستطيع دخول تركيا بلا أي عائق ولا يحتاج تأشيرة عقب استخراجه الإقامة

التي كلفته مبلغاً مماثلاً له ولعائلته.

وجد "عقبة" أيضاً في تركيا بيئة مناسبة للاستثمار بالنسبة للسوريين، وأسس شركة تورّد الأجهزة الطبية إلى الداخل السوري، واختار هذا المجال نظراً لقربها من تخصصه في الهندسة الكهربائية، وهو يعمل حالياً في شركة سعودية متخصصة في مجال الأجهزة الطبية.

تستورد شركة "عقبة" الأجهزة الطبية من الصين غالباً وفي بعض الحالات يجد احتياجه في المصانع التركية المتخصصة، ويقول إنه بصدد توسيع أعمال شركته لتشمل تصدير المعدات الطبية والأجهزة من تركيا إلى السعودية، موضحاً أن القوانين التركية تساعده كثيراً في هذا المجال، كما أن الشحن البحري من تركيا إلى السعودية رخيص جداً إذا ما قورن بتكاليف شحن البضائع من الصين، عدا عن الجودة العالية التي تتمتع بها البضائع التركية في هذا المجال.

وبكل سهولة ويسر استطاع افتتاح شركته في مدينة غازي عنتاب التركية، ومنحت له السلطات هناك إقامة عمل وتخفيضات على الضرائب مكنته من بدء العمل بشركته بسرعة لم يكن يتوقعها، الأمر الذي جعله يحسم أمره ويقرر الانتقال إلى تركيا بشكل كامل، وهو الآن ينتظر نهاية العام الدراسي الحالي

لينتقل مع عائلته وأعماله إلى تركيا، وبات يخطط أيضاً لنيل الجنسية التركية التي يمكن للمستثمرين الحصول عليها.

الجنسية

وبعد منح السلطات التركية جنسية البلاد لآلاف السوريين المتواجدين على أراضيها، وترشيح عشرات الآلاف أيضاً، يقول "هشام" مدرس اللغة الإنكليزية إنه يخطط للحصول عليها سعياً لتوفير مستقبل أفضل لأبنائه وبناته، فقد عايش معاناة حاملي جواز السفر السوري وإغلاق معظم الحدود بوجههم.

يشير "هشام" إنه يدرس عروض عمل في مجال تدريس اللغة الإنكليزية في مدينة إسطنبول، لكنه يبحث في الوقت نفسه عن فرصة للتدريس في ولاية هاتاي حيث يقيم أقاربه. ورغم أن العروض لا تمنحه سوى نصف الأجر الشهري الذي يتقاضاه في عملها الحالي في المملكة، إلا أن امتيازات رخص المعيشة وإمكانية التعليم الأساسي والجامعي بالنسبة لأبنائه، والطقس الجميل والأهم الحصول على الجنسية، قد تجعل الكفة تميل لصالح القبول بأحد عروض العمل في تركيا.

الفيزا أشبه بالحلم

لكن في المقابل، باتت العودة إلى تركيا حلماً بالنسبة للحاج أحمد جواش الذي غادر تركيا عام 2015 لزيارة ابنتيه في السعودية بموجب "كرت زيارة" وعلى أمل العودة في أقرب وقت، إلا أن سلطات البلاد أعادت العمل مطلع 2016 بنظام التأشيرات بالنسبة للسوريين، بعد أن كان دخول تركيا متاحاً لكل حاملي جواز السفر السوري.يقول الحاج أحمد إنه غادر مدينته حماة أواخر العام 2012 بعد اعتقال دام شهرين في مفرزة المخابرات الجوية بمطار حماة، فرّ بعدها مع عائلته إلى مدينة الريحانية التركية، حيث نقل إليها خبرته في التجارة وأسس مركزاً لتوزيع المواد الغذائية بالجملة، لكن شوقه لأداء مناسك العمرة جعلته يقبل دعوة ابنته المقيمة في مكة المكرمة لزيارتها، وبالفعل سافر مع زوجته إلى هناك ليعلق حتى هذه الأيام دون أي حل في الأفق.

وفي اتصال مع الحاج جواش، قال لـ (مجلة رؤية سورية) إن الفيزا إلى تركيا تتطلب في الدرجة الأولى أن يكون مقدم الطلب حاصلاً على الإقامة النظامية في السعودية، وهو ما يفتقده نحو 70 في المئة من السوريين - بحسب تقديراته - فمعظمهم دخل إلى السعودية بطريقة مشابهة (كرت زيارة) كون المملكة أوقفت منذ العام 2011 تأشيرات العمل بالنسبة للجنسية السورية.

تعليم بالمجان

وما زال الحاج أحمد في مدينة مكة ينتظر أمل العودة ليس إلى سوريا فهي حلم بعيد المنال على حد قوله، ولكنه يأمل العودة إلى تركيا إلى ابنيه المقيمين هناك ويسيران أمور المحل الذي أسسه في الريحانية. لكنه يقول إن الفيزا إلى تركيا أصبحت أشبه بالحلم أيضاً بالنسبة له ولأمثاله من الزائرين في السعودية.

امتياز آخر يجعل الآلاف من الشباب السوري يفكر بالتوجه إلى تركيا هو ما حصل عليه من سبقهم من فرصة للتعليم المجاني في الجامعات التركية، وحتى أن آلاف السوريين حصلوا على منحات دراسية تعينهم على نفقاتهم الشخصية خلال دراستهم، عدا عن منح الجنسية التركية لآلاف الطلاب السوريين في الجامعات التركية.

وعلى نقيض تسهيلات القبول الجامعي، يقول مختار السباعي إن الحصول على الفيزا حرمه من الالتحاق بالجامعة التي قُبل فيها هذا العام. فالشاب المقيم في قضاء بعلبك بلبنان زار بيروت أكثر من 20 مرة للحصول على الفيزا الدراسية التركية إلا أنه لم يحصل عليها.

وبات مختار على قناعة راسخة أن فرص التعليم هذه مخصصة فقط للمقيمين في تركيا، فرغم حصوله على قبول جامعي لم يستطع السفر إلى جامعته وتثبيت تسجيله، ويضيف في هذا الصدد "لكن لا سبيل للوصول إلى الجامعة، فقد أُغلقت كافة المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا، وأصبحت طرق التهريب خطراً يهدد الحياة ويكلف أموال طائلة، ولم يبق لنا سوى السفارات التركية التي ندق أبوابها كل يوم".

ويشتكي الطلاب السوريين الراغبين بالسفر من لبنان عموماً من معاملة موظفي السفارة التركية من اللبنانيين مع السوريين بالتحديد، فطوابير من الشباب والنساء والشيوخ والأطفال ينتظرون أمام السفارة في المطر والبرد، دون أن يسمح لهم الحراس بدخول بهو السفارة على عكس بقية الجنسيات الذين ينتظرون داخل المبنى.

دمشق ...السجن الكبير

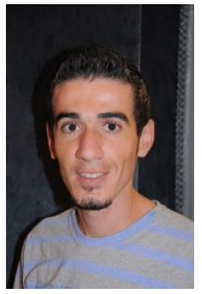

رزق العبي

الصور من عدسة شاب دمشقي

لولا القليل من الأقارب والأصدقاء، وبعضٌ من الأرصفة التي عبرتها في الماضي، لظنّت "دعاء" أنها في مدينة غير الشام، فلا الوجوه شامية ولا الحارات أيضاً..

كانت على مدى سنوات وهي في مصر، غير قادرةٍ على تكوينِ صورةٍ طبقَ الأصل لما جرى ويجري في دمشق، لأن أهلها يرسلون لها الأفكار منقوصة خشيةَ "مراقبة الخطوط" فحين كانوا يستعينون بجملة "عنّا ضيوف بالحارة" تظّن أن الأمر مجرّد تفتيشٍ لعناصر الأمن على البيوت والمحلّات، لأنهم لم يأتوا في الاتصال، على ذكر الإهانات وسَوق الشباب من رقابهم، مطمّشين بأكياس سوداء على رؤوسهم.

حزمت "دعاء" أمتعتها وأخيراً قرّرت أن تسافر لقضاء إجازة في الشام، وعلى سبيل المفاجأة، لم تخبر أهلها (أمها وأبيها وأخواتها..) بموعد وصولها، وعند باب المطار، استقلّت "تاكسي" للوصول إلى شارع بغداد حيث منزلُ أهلها..

"كان السائقُ الذي بدى محقّقاً أكثر من سائق، دائم النظر إلّي من مرآة السيارة، كثير الأسئلة، لماذا جئت إلى هنا، متى ستعودين، كيف حال الناس هناك، لأي توجّه ينتمون؟؟"، وهنا تذكّرت دعاء وصيّة زوجها أن تحفظ لسانها حتّى مع سائق التاكسي، الذي في الغالب ما يكون عنصر أمن، وهذا ما حدث حقّاً.

وصلت إلى الحيّ الذي يسكنه أهلها، لكنّ صور القتلى على طول الطريق، أفسدت عليها لذّة امتشاق رائحة الشام في جدران حاراتها وشوارعها، وكثرة الوقوف المتكرر على حواجز التفتيش جعلت صورة دمشق المشرقة في ذهنها تتقطّع، مرّة خوفاً من اشتباه بالاسم، ومرّة اشمئزازاً من بعضِ الجُمل التي كانت تصل إلى مسمعها مع كلّ وقوفٍ على حاجزٍ ما.

"أي شو أنا جاي ع فرع أمن" قالتها "دعاء" على باب منزل أهلها، وسرعان ما أطبقت أمها على فمها وشدّتها إلى داخل البيت، ثمّ مدّت الأم رأسها إلى درج المبنى، لتطمئنّ بأنه لا أحد على الدرج، لتتأكدَ دعاء أن الخوف رهين الناس هناك في الشام.

أسبوع ونصف، أمضتها في بين أهلها، لم تكن تعلمُ أنّها ستكون للحزن والأسى واللوعة، تقول "دعاء" لم تمرّ ساعة وأنا في الشام، دون أصوات المدافع تضرب من دمشق باتجاه الغوطة، سماع أصوات الرصاص أمر عادي جدّاً، ومواكب القتلى مثل طلوع الشمس

وغروبها..

تقول "دعاء" في وصفِ ما شاهدته في الشوارع: "الناس في الشام إمّا غني قبرَ الفقر، وإما فقير معدوم يعيشُ تحت رحمة السماء، أطفال يتسولون في شوارع العاصمة، ونساء تطلب المساعدة، وختايرة يبدو على وجوههم تجاعيد وقهر لم أعهده في وجه أحدٍ من قبل..".

أكثرُ ما يشغلُ بال الناس هناك، تأمين لقمة العيش، ففي الشوارع تراهم على عجلة من أمرهم في تحصيل الرزق، والبعض الآخر في التقاطه من فمّ الذئب، كما تقول، وتتابع: "الدوائر الحكومية، مكتظّة بالناس، وهناكَ يلعب السماسرة دوراً في إفراغ الجيوب، نظراً للحاجة الماسّة وسوط طوابير الانتظار..

تقول "دعاء" إن الطوابير غالباً ما يعكّر انتظامها، دورية أمنٍ تأتي بناءً على اتصال من داخل الدائرة، وإبلاغهم بأن مشتبهاً به يقف في الخارج يريدُ الحصول على أوراق بقصد السفر.. ليُساقَ وسط الجموع إلى سيارة الأمن، التي تحجبه فوراً عن العالم الخارجي، وسط إهاناتٍ وضرب مبرّح وما يدعو للذهول، عدم اكتراث الناس بالشاب، "سألتُ إحدى النساء، فقالت: اعتدنا على ذلك يومياً، حتى صار الأمر أقلّ من عادي"، والكلام لـ "دعاء".

إذا فكّرتَ أن تمشي في الشام، تراها فارغة من مضمونها، رغم أنها مكتظّة بالسكّان، شوارع وحارات ومحال تجارية كلّها مكتظّة، لكن لا شيئ يشيه الشام، في دمشق تجدُ غرباءَ كُثُر، غير أولئك الذين كنتَ تراهم من قبل، وترى رايات وأعلام، وشعارات.. لا يمكنُ أن تعبرَ شارعاً دون أن ترى بذّاتٍ عسكرية، إما معلّقة على أبواب المحال أو يرتديها شبانُ العسكر الذين حوّلوا دمشق إلى سجنٍ كبير.

تضيف: في الشام ترى شبّاناً يافعين، مخصورين بمسدّس، وبعضُهم مخصور بقنبلة يدوية، وذقن كثيف، وصلعان الرؤوس، وهم وجوه يتحاشاهم أهل الشام حين يخرجون إلى الشوارع، لأنهم أصحاب الكلمة العليا، وأصحاب الأمر والنهي، وأغلقة المحال، مطلية بعلم الجمهورية العربية، الذي باتَ يرمزُ إلى النظام وحده، لا إلى سوريا ككلّ..

تحدّثنا "دعاء" بكل وضوح عن أحاديث النساء في الشام فتقول: "تغيّر حتى أحاديث النساء وجلساتهنّ، فأصبحن يتحدّثن عن كثرة الفجور، وكثرة الانحلال الأخلاقي الذي يبدو واضحاً من خلال اللباس والعادات التي لم تكن مألوفةً في الشام من ذي قبل، وتتحدّث النساء عن أنّ الحاجة للمال بعد غياب الزوج، دفعت بالكثير من النساء

للانحراف، أي بصريح العبارة، لتحصيل لقمة العيش، بالعلاقات غير المشبوهة، والتي غالباً ما تكون مع عنصر أمن أو عسكري على الحاجز، لتسهيل تأمين متطلبات الحياة".

يأتي موعدُ المغادرة، وتغربُ شمسُ العطلة، التي تركت في ذهن "دعاء" صورة دمشق الحالية، صورةً ما فيها سوى الخوف والرعب، والمجتمع المتفسّخ بكلّ مضامينه، وتصبح دمشق التي عرفتها وعاشت فيها، من الماضي، قصصاً وحكايات، لم يبقَ منها سوى القليل، فحتّى ساحة الجامع الأموي، باتت ملطّخة بالطائفية والوجوه الغريبة كما تقول.

هل يجب عليّ أن أتخلى عن الجنسية السورية مقابل حصولي على الجنسية التركية؟
لا، القانون التركي يتيح وجود جنسيتين لدى الشخص الواحد.

هل يمكنني استخراج جواز سفر تركي بعد حصولي على الجنسية؟
نعم، يمكنك استخراج جواز سفر تركي، فأنت أصبحت بحكم المواطن التركي تمامًا.

هل يحق لي السفر دون فيزا إلى جميع دول العالم؟
لا، يمكنك السفر دون فيزا إلى الدول التي بينها اتفاقيات عدم اشتراط فيزا لدخول البلاد مع تركيا فقط.

هل ستبقى بطاقة الكيملك أو الإقامة أو إذن العمل بحوزتي؟
لا، سيتم سحب بطاقة الإقامة الممنوحة لك أيًا كان نوعها و مدتها.
هل أفقد حقي في البقاء بمخيمات اللاجئين بعد حصولي على الجنسية التركية؟
نعم، لن يحق لك البقاء في مخيمات اللاجئين، لأنك أصبحت مواطنًا تركيًا، و لا يحق للمواطنين الأتراك الإقامة في المخيمات.

هل ستلغى المنح المالية أو المساعدات التي كنت أحصل عليها بصفة أنني لاجئ سوري؟
نعم، ستلغى جميع المنح المالية و المساعدات التي كنت تحصل عليها بصفتك لاجئًا سوريًا، و قد لا تلغى مباشرة، و لكن المساعدات المرتبطة بالنظام الحكومي سيتم إيقافها حال تحديث بياناتك.

كنت أحصل على الدواء مجانًا لأنني لاجئ سوري و أحمل بطاقة الكيملك، هل سأبقى كذلك؟
لا، لن تستطيع الحصول على الدواء مجانًا بسبب فقدانك للتأمين الصحي المجاني المقدم للاجئين السوريين.

هل واجب عليّ أن أقوم بعمل تأمين صحي شخصي في حالة عدم وجود تأمين صحي من المكان الذي أعمل به؟
لا، لست مجبرًا بعمل تأمين صحي، و لكنك ستضطر لدفع قيمة الدواء و العلاج بشكل كامل دون أية حسومات.
هل أنا مجبر بعمل التأمين الصحي الحكومي، أم أستطيع عمل تأمين صحي عند شركات خاصة؟
لا، لست مجبرًا بعمل تأمين صحي حكومي، يمكنك عمل التأمين الصحي في أي شركة حكومية أو خاصة.

هل ستتوقف حساباتي في البنوك التي قمت بفتحها بناء على الوثائق السورية؟
لا، لن تتوقف و لكن يجب عليك تحديث بياناتك في كل البنوك و إخطارهم ببيانات هويتك الجديدة.

هل يحق لي الإدلاء بصوتي في الانتخابات؟
نعم، و لكن بعد مضي سنة واحدة من تاريخ حصولك على الهوية التركية.
هل يحق لي تملك العقارات في تركيا؟
نعم يحق لك بعد حصولك على الجنسية تملك العقارات في تركيا.

هل يسمح لي بالعودة إلى سوريا عندما أرغب بذلك؟
نعم، يمكنك الذهاب إلى سوريا بعد حصولك على الإذن الرسمي.

هل سأخسر وظيفتي في الجهات الحكومية التي حصلت على فرصة عمل بها بموجب أنني أجنبي، بعد حصولي على الجنسية؟
نعم، و عليك اجتياز امتحان الـ KPSS و النجاح به ثم التقدم إلى مفاضلات الوظائف.

تم استدعائي لنيل الجنسية التركية، وصل ملفي إلى المرحلة الرابعة و ما زال فيها، ماذا يجب عليّ أن أفعل؟

لا يجب عليك فعل شيء سوى الانتظار، المرحلة الرابعة (كما هو متعارف عليها) هي مرحلة التدقيق الأمني، و ربما سيزورك عناصر من جهات أمنية في منزلك أو مكان عملك خلال دراسة ملفك.

النظام يتابع بخبث

ولكن، على الضفّة الأخرى، أثارت منح الجنسية التركية لآلاف السوريين، استياء مسؤولي النظام، حيث أعلن مجلس الشعب التابع للنظام، في وقت سابق، نيته مناقشة تجنيس السوريين اللاجئين خارج سوريا، وخصوصا في تركيا.

وانتقد، خلال المناقشة، رئيس لجنة الحقوق والحريات في المجلس (نزار سكيف)، تجنيس اللاجئين السوريين في تركيا، واعتبره "أمرا خطيرا".

وقرأ محامون سوريون هذا التلويح من النظام، وأشارو إلى أنه يتطابق تماما مع حديث بشار الأسد عن "مجتمع متجانس"، وأنها تشكل تهديدا جديا من النظام بسحب الجنسية السورية عن اللاجئين الذين تم تجنيسهم في تركيا مؤخرا. وقال رئيس تجمع السوريين الأحرار غزوان قرنفل: "لدى النظام الأدوات القانونية التي تجيز له سحب الجنسية السورية عن اللاجئين الذين تم منحهم الجنسية التركية، البالغ عددهم للآن نحو 50 ألفا".
وأوضح أن نص قانون الجنسية السورية طيّع في القراءة لخدمة هذا الغرض، مبينا أن قانون الجنسية السوري يحتوي على فقرة تخول للنظام سحب الجنسية عن المواطن السوري الذي يتجنس بجنسية دولة أجنبية معادية للبلاد، أو في حالة حرب.
وأضاف قرنفل، بحسب ما نقل موقع عربي21: "بدون أدنى شك أن النظام يعتبر تركيا دولة معادية، بالتالي يمكن أن يتوجه نحو تطبيق ذلك، استكمالا لمشروع بشار الأسد لأن يصل إلى مجتمع متجانس في سوريا".

الثورة السورية ... أرقام وبيانات

د وائل سليمان

الهيئة السورية للإعلام تعلن إيقاف نشاطها

أعلنت الهيئة السورية للإعلام إيقاف نشاطها الإعلامي بشكل كامل، وإغلاق صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وموقعها الالكتروني الاخباري ابتداء من الثانية عشر من ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من تشرين الثاني 2017. وشكرت الهيئة في بيان لها كل متابعيها، ومراسليها دون أن تذكر أسباب إيقاف نشاطها.

فصائل عسكرية ثورية: (الرياض2) محاولة للالتفاف على مطالب الثورة

قالت فصائل عسكرية ثورية إن مخرجات مؤتمر (الرياض2) جاءت بعيدة عن متطلبات وثوابت الثورة، واعتبرت أن المؤتمر جاء ضمن سلسلة من المؤتمرات التي حاولت الالتفاف على مطالب الثورة، مؤكدةً على عدة ثوابت. وأكدت الفصائل في بيان نشرته الثلاثاء 28 تشرين الثاني/نوفمبر، على أنه لا مكان للنظام وعلى رأسه بشار الأسد وزمرته الحاكمة في المرحلة الانتقالية ولا في مستقبل سوريا، مشيرةً إلى أنه من المفترض أن يكون هدف المفاوضات الرئيس هو تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، من خلال عملية انتقال سياسي شاملة وفق مرجعية القرارات الأممية ذات الصلة، وخاصة جنيف لعام 2012 وقرار 2118 لعام 2013، وبيان مؤتمر الرياض1 لعام 2015. وشدد البيان على رفض الفصائل الموقعة عليه، إدخال أي جهة "معادية للثورة" في جسمها التفاوضي، كمنصتي (القاهرة وموسكو)، "التي تنافح عن بقاء المجرم في المعملية السياسية"، بحسب البيان. وأشار البيان إلى أن الهيئة العليا للمفاوضات لن تتمتع بشرعية داخلية ولا خارجية "ما لم يتم تصحيح التمثيل في بنيتها واختيار شخصيات ثورية تلتزم بما جاء في وثيقتي المبادئ الخمسة للثورة السورية وميثاق الشرف الثوري".

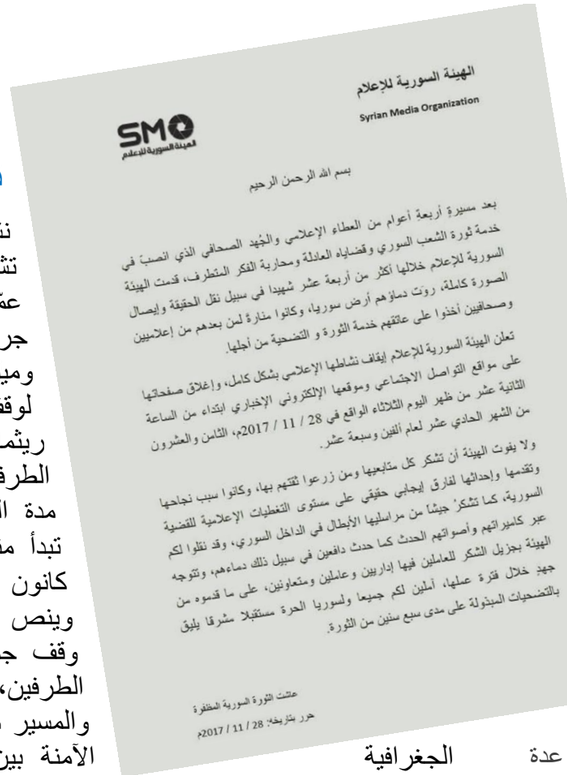

تسريب اتفاق لوقف إطلاق النار بين (داعش) و(قسد) في الحسكة

نشر ناشطون يوم الإثنين 27 تشرين الثاني/نوفمبر، نسخة عمّا قالوا إنها نص الاتفاق الذي جرى بين تنظيم داعش وميليشيات سورية الديمقراطية لوقف إطلاق النار بينهما ريثما تنتهي المفاوضات بين الطرفين. وتفيد الوثيقة بأن مدة الهدنة بين الطرفين شهر، تبدأ منذ اليوم الثلاثاء وحتى 28 كانون الأول/ديسمبر الجاري. وينص الاتفاق بحسب الوثيقة، على وقف جميع الأعمال العسكرية بين الطرفين، بما فيها الطيران الحربي والمسير ضد التنظيم، وتحديد الحدود الآمنة بين الطرفين، ويلتزم التنظيم بوقف الأعمال الأمنية في مناطق الصراع المباشر في "ولاية البركة" وهو الاسم الذي يعتمده التنظيم لمحافظة الحسكة. كما يقضي الاتفاق بوضع منسق عسكري من الطرفين، وإقامة تواصل وتنسيق الفهم الخاطئ تحركت على الخطوط للجبهات، استقرار الجبهات"، بحسب تطرقت الوثيقة إلى موضوع الأسرى، للوافدين إلى مناطق سيطرة "داعش" من (مهاجرين وتأمين عناصر أيضاً على فتح "داعش"،

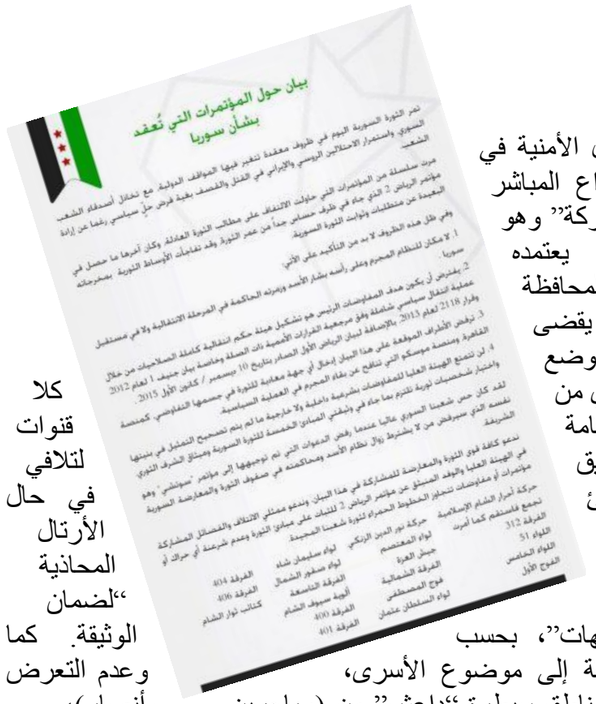

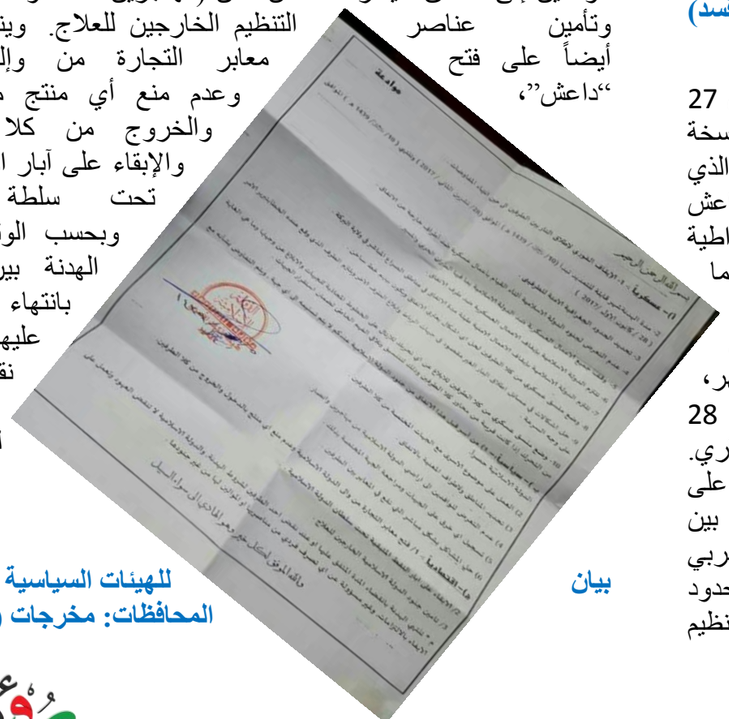

كلا قنوات لتلافي في حال الأرتال المحاذية "لضمان الوثيقة. كما وعدم التعرض وأنصار)، وينص الاتفاق التنظيم الخارجين للعلاج. معابر التجارة من وإلى مناطق وعدم منع أي منتج من الدخول والخروج من كلا الطرفين، والإبقاء على آبار النفط المتبقية تحت سلطة التنظيم. وبحسب الوثيقة، تنتهي الهدنة بين الطرفين بانتهاء المدة المتفق عليها، أو عند نقض أحد الطرفين لشروطها.

بيان للهيئات السياسية في المحافظات: مخرجات (الرياض2) الجغرافية

لا تمثل طموحات شعبنا

اعتبرت الهيئات السياسية في مؤتمر الرياض لا يمثل الشعب السوري، وأكدت على التمسك ببيان (الرياض ورفض أي تعديلات عليه. وأفاد بيان للهيئات السياسية في محافظات إدلب وحلب ودمشق والحسكة وحماة وريف دمشق والقنيطرة، نشره رئيس الهيئة السياسية في إدلب، رضوان الأطرش، اليوم السبت (25 تشرين الثاني/نوفمبر)، بأنه في ظل الصمت الدولي حول الجرائم التي يرتكبها النظام بحق الشعب السوري بمساعدة روسية إيرانية ، وفي الوقت الذي كانت تجتمع فيه وفود المعارضات السورية في الرياض كانت الطائرات تستهدف الأبرياء. وأضاف البيان أنه "أمام عجز الأمم المتحدة عن تطبيق قراراتها الصادرة عنها، أولها فك الحصار عن المناطق المحاصرة وإطلاق سراح المعتقلين والمغيبين قسراً، فإننا نحن الهيئات السياسية السورية في الداخل نؤكد التمسك بأهداف ثورة الشعب السوري الحر، وأولها إسقاط العصابة المجرمة وأعوانها، ومحاكمتهم وعدم التنازل عنه مطلقا". واعتبرت الهيئات السياسية في الداخل السوري ما صدر عن مؤتمر (الرياض 2) لا يمثل طموحات الشعب السوري، وترى فيه مقدمة لمؤتمرسوتشي الذي تراه "سلام بالإذعان"، بحسب البيان. وأكد البيان على اعتبار بيان "جنيف 1" والقرارين 2254 و2118 مرجعية ثابتة للحل السياسي في سوريا، وشدد على التمسك ببيان "الرياض 1" ورفض أي تعديلات عليه.

الجمهورية العربية السورية
الهيئات السياسية في المحافظات السورية
بسم الله الرحمن الرحيم
بيان الهيئات السياسية السورية في الداخل حول مؤتمر الرياض2
محافظات ادلب وحلب ودمشق والحسكة وحماة وريف دمشق والقنيطرة
في ظل الصمت الدولي حول ما يرتكبه النظام المجرم من جرائم بحق الشعب السوري و بمساعدة روسية و إيرانية و بذات الوقت الذي كانت تجتمع فيه وفود المعارضات السورية في الرياض بحضور دولي كانت طائرات الحقد والإرهاب تستهدف الابرياء ، و أمام عجز الأمم المتحدة عن تطبيق قراراتها الصادرة عنها و أولها فك الحصار عن المناطق المحاصرة و إطلاق سراح المعتقلين و المغيبين قسرياً.
فإننا نحن الهيئات السياسية السورية في الداخل نؤكد على مايلي :
1_ التمسك بأهداف ثورة الشعب السوري الحر وعدم التراجع عن أي هدف منها وأولها إسقاط العصابة المجرمة وأعوانها ومحاكمتهم و عدم التنازل عنه مطلقاً.
2_ نعتبر ما صدر عن مؤتمر سوتشي الذي نراه سلام بالإذعان.
3_ اعتبار بيان جنيف 1 والقرارين 2254 و 2118 مرجعية ثابتة للحل السياسي في سورية.
4_ نؤكد على التمسك ببيان الرياض 1 ونرفض أي تعديلات عليه.
5_ عدم القبول بالمحاصصة السياسية والتأكيد على التمثيل الحقيقي لقوى الثورة المتواجدة و الفاعلة في الداخل دون تدخل من أي دولة.
و تتوجه إلى الشعب السوري عامة وقوى الثورة خاصة لرفض هذا المؤتمر و ما نتج عنه ورفض كل المؤتمرات التي تسعى روسيا جاهدة
الحرية للمعتقلين

المحافظات، أن ما صدر عن مؤتمر الرياض طموحات

تأسيس أول نقابة للأطباء البيطريين في ريف حلب

أعلن مجموعة من الأطباء البيطريين في ريف حلب الشمالي في السابع والعشرين من تشرين الثاني، عن تأسيس نقابة تجمعهم لتنظيم وتسيير أمور الثروة الحيوانية ضمن منطقة درع الفرات بريف حلب. وقال البيان الصادر عن المؤتمر التأسيسي للنقابة، إنها "ستنظم عمل الأطباء البيطريين للرقي بالمهنة، حيث ستمنع ممارستها بشكل عشوائي، كما ستعمل على رفع سويّة الأطباء المعتمدين لديها ضمن مناطق درع الفرات". وأضاف البيان أن النقابة "ستبدأ بالإشراف على كافة المزارع المنتشرة في المنطقة لمراقبة الثروة الحيوانية والتأكد من صلاحيتها، من خلال منح رخص رسمية للمزارع والمداجن".

(تربية حلب الحرة) تتهم (الزنكي) بتعذيب مديرها لنزع اعترافات

اتهمت مديرية التربية والتعليم في محافظة حلب الحرة، حركة نور الدين الزنكي بتعذيب مدير التربية، وأخذ اعترافات قسرية منه. وأفاد بيان للمديرية نشرته الأحد 26 تشرين الثاني/نوفمبر على صفحتها في "فيسبوك"، بأنها وبعد اعتقال مديرها "محمد المصطفى" ومرافقيه (الحسن مصطفى، وحسن المحيميد)، كلفت رئيس الشعبة القانونية في مديرية التربية الحرة بمراجعة محكمة القاسمية التابعة للحركة، والقيام بمهام الدفاع عن مدير التربية. وأضاف أنه رغم مراجعات رئيس الشعبة القانونية اليومية للمحكمة إلا أنه لتاريخ أمس لم يتم إحالة أي ملف بالتهم الموجهة لمدير التربية إلى المحكمة بحجة أن المحكمة لا تقبل بالتحقيقات الأمنية، وبأنه تم إعادة الملف إلى قسم الأمن الجنائي من أجل تنظيم ضبط شرطة بنتائج التحقيقات. وأشار البيان إلى أنه تم إطلاق سراح (الحسن مصطفى، وحسن محيميد) من دون عرضهما علي محكمة القاسمية ودون إعادة ما كان بحوزتهما (موبايلات شخصية) إضافة إلى تجهيزات عائدة للمديرية (سيارة مستأجرة وكاميرا الإعلامي وجهازي حاسب محمول). واستنكرت مديرية التربية والتعليم بحلب في بيانها الإجراءات التي قامت بها الحركة، والمماطلة "والأسلوب غير القانوني وغير الإنساني في تعذيب المختطفين وأخذ اعترافات قسرية منهم"، بحسب البيان.

تجمع (أسد الله الحمزة) يحل نفسه لارتباط قائده بروسيا

أعلنت قيادة تجمع "أسد الله الحمزة"، والعامل في ريف حلب الشمالي، عن حل التجمع بشكل نهائي، بعد أن تبين ارتباط قائده بروسيا. وجاء في بيان للتجمع نشره ناشطون يوم السبت 25 تشرين الثاني/نوفمبر:" إننا إخوانكم في تجمع أسد الله الحمزة قادة وعناصر نعلن حل التجمع بشكل نهائي وذلك بعد التبين بريف حلب الشمالي والشرقي، أن الداعم للتجمع روسيا وبقبول رسمي من القائد العام أبو علي شحادة".وأضاف البيان أن عناصر التجمع كانوا ضحية قائده "أبو علي شحادة"، وطالب قادة الفصائل في ريف حلب الشمالي بفتح باب الانضمام، مؤكداً استعدادهم لفتح أي معركة ضد النظام وميليشيات سوريا الديمقراطية- قسد.

استقالة القاضي خالد شهاب الدين عضو هيئة المفاوضات الجديدة

قدم القاضي خالد شهاب الدين عضو الهيئة التفاوضية باستقالته من الهيئة التفاوضية الجديدة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني. وقدم شهاب الدين

الشكر للملكة العربية السعودية على مواقفها الداعمة للشعب السوري وللثورة، وأوضح في بيان الاستقالة أسباب تقديمها، متعهداً أن يبقى مدافعاً عن الثورة.

مجلس محافظ درعا الحرة يدعو إلى وقفة احتجاجية

دعا مجلس محافظة درعا الحرة للمشاركة بالوقفة الاحتجاجية ضد دعوة منصة موسكو ومنصة القاهرة للمشاركة في مؤتمر الرياض2. وحدد البيان الصادر موعد الوقفة في يوم الأبعاء الثاني والعشرين من تشرين الساعة الحادية عشر في مقر مجلس المحافظة في مدينة نوى.

رياض حجاب يعلن عن استقالته

أعلن المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات عن تقديم استقالته يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من تشرين الأول 2017م. وقال حجاب في بيان استقالته: (بعد مسيرة تقارب السنتين من العمل الدؤوب للمحافظة على ثوابت الثورة السورية المجيدة التي لم نحد عنها طرفة عين، أجد نفسي اليوم مضطراً لإعلان استقالتي من الهيئة العليا للمفاوضات متمنياً لها المزيد من الإنجاز، ولبلدي الحبيب سوريا السلم، والآمان والاستقرار).

قرار بإعادة المستقيل ومن بحكمه إلى عمله

أصدر رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام عماد خميس، قراراً يقضي بإعادة المستقيل ومن بحكمه إلى عمله، وفق شروط محددة. وبموجب القرار الصادر عن رئيس مجلس وزراء النظام، والموقع بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، وجاء فيه: "بناءً على أحكام المرسوم التشريعي رقم /20/ بتاريخ 2017/5/16 وعلى المرسوم رقم /203/ لعام 2016 وعلى كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تاريخ 2014/10/14، وعلى مقتضيات المصلحة العامة، يقرر تعديل الفقرة -1- من المادة/1/ من القرار رقم /2252/ تاريخ 2016/7/30". وينص القرار على تفويض الوزراء ضمن نطاق عمل كل وزير والجهات التابعة له والمرتبطة بها، بإعادة المستقيل أو المعتبر بحكم المستقيل وفق ضوابط وتبعا للحاجة والضرورة.واشترط القرار لإعادة المستقيل إلى عمله ألا يكون قد مضى على الاستقالة أو ما في حكمها مدة خمس سنوات، وشريطة عدم تجاوز طالب الإعادة سن الخمسين بتاريخ تقديم الطلب، وبذلك يكون القرار الجديد قد رفع سن المشمولين بالعودة إلى العمل من 45 عاماً إلى 50 عاما.

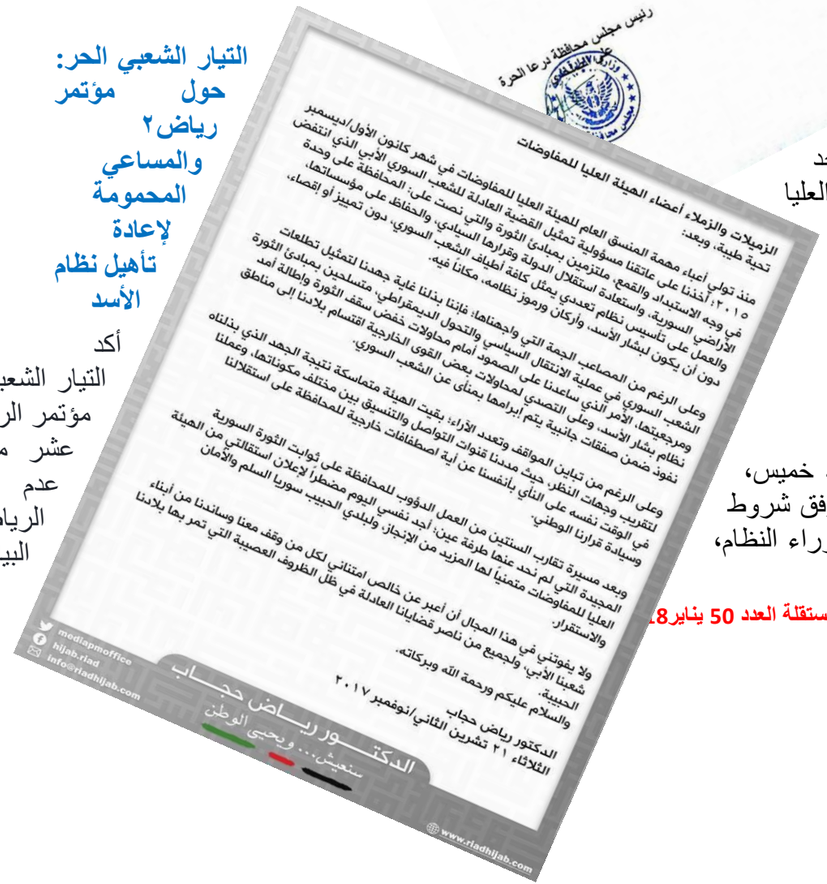

التيار الشعبي الحر: حول مؤتمر رياض٢ والمساعي المحمومة لإعادة تأهيل نظام الأسد

أكد التيار الشعبي الحر بياناً حول مؤتمر الرياض 2 في الثامن عشر من تشرين الثاني عدم مشاركته في الرياض 2. وجاء في البيان أن روسيا تستمر دونما كلل في مساعيها المحمومة لإنفاذ رؤيتها عبر أي مؤتمر أو مسار داخل الإطار الدولي أو خارجه مستغلة ما أنجزته على الأرض وتهاون أو تواطؤ القوى الدولية والإقليمية بما فيها التي ادعت تأييد الشعب السوري. وأضاف البيان: (ضمن هذا الجو أتت الدعوة إلى مؤتمر الرياض الذي يعقد بعد أيام بحسب نص رسالة الدعوة من أجل توحيد منصات المعارضة وتشكيل هيئة عليا جديدة ووفد موحد ورؤية جديدة تراعي معطيات الميدان ومتغيرات الموقف الدولي).

بيان مديرية الصحة في دمشق وريفها حول قصف الغوطة الشرقية

أصدرت مديرية الصحة في دمشق ويفها بياناً في السادس عشر من تشرين الثاني حول ما تتعرض له بلدات الغوطة الشرقية من قصف وتدمير ممنهج. وأكد البيان أن مئات الغارات الجوية والقصف الجوي بالصواريخ استهدف في الرابع عشر من تشرين الثاني الأحياء المدنية بشكل متعمد، وأن عدد الشهداء وصل إلى 84 شهيداً.

سوريا..

رؤية سورية

YASER 2016

العدالة الغائبة

في روايتين سوريتين

محمد صارم

أدرك الضابط سليمان أن معمودية انتمائه للسلطة تستوجب منه القتل، ليس قتلا في معركة، ولا هو قتل واجب من وجهة نظره لمعارضين، إنه قتل مجاني لمدنيين اختبأوا في بيتهم ضمن أحداث حماه، اختار ضحاياه بنفسه بعيدا عن العيون، أو الشهود، ومارس جريمته، بدم بارد، لا ليرضي أسياده، بل ليكتشف في ذاته إمكانية الفعل، وأهلية الانتماء لهذه السلطة.

والضابط سليمان أو من سيعرف لاحقا باسم "المهندس" هو أحد الشخصيات الرئيسية في رواية " السوريون الأعداء" للكاتب فواز حداد ، وعبر تلك الشخصية يغوص الكاتب في رسم عوالم السلطة الداخلية في سوريا، وفهم أساليبها وإدارتها لميكانزمات التحكم في المجتمع، وحتى في علاقاتها البينية .

وكان سليمان المنبوذ بشدة من أبويه وقريته قد طمح إلى رد اعتباره الذاتي، ولكن، ليس بتكفيره عن الذنب الذي قام به سابقا، ألا وهو تسليم خاله المعارض للسلطة، وإنما عبر القيام بكل ما يلزم للتقرب من السلطة والإمساك بمفاتيح القوة، وهو تكثيف دلالي في الرواية لعوالم رجال السلطة في سوريا، ومفهوم القوة لديهم.

وتعبّر شخصية القاضي سليم بنزاهتها وسذاجتها، عن الصراع اللا متكافئ بين قانون السلطة المنفلت، وسلطة القانون المنضبط، ليكتشف لاحقا انه مجرد أداة بيد المهندس الذي اختاره لإنشاء ملفات احترازية بحق مسؤولين، يراد منها إخضاعهم ليس إلا، وان ما يمكن للقاضي، أن يفعله لا علاقة له بالقانون ذاته ولا بموقعه الوظيفي، وإنما بالقدر الذي تتيحه له السلطة ضمن عملية إعادة إنتاجها وتمجيدها لذاتها.

عالم السجون السورية

ومن خلال الطبيب عدنان المعتقل، والناجي من الإعدام بصدفة قدرية يدخلنا الكاتب إلى عالم السجون السورية المليء بالقهر والعذاب والنسيان، وفي السجن تختفي شخصية الطبيب عدنان ضمن حالة فصام ليتحول إلى مجرد حامل للرقم 77 في رمزية ثنائية تحيل الأولى منها إلى أن كل فرد في المجتمع السوري برمته يعيش سجنه الافتراضي حتى لو كان خارجه، فيما ترمز الدلالة الثانية منه إلى امّحاء الذوات الفردية وتحول جميع السوريين إلى مجرد أرقام حتى لو احتفظوا بأسمائهم وألقابهم الاعتبارية، فما هم إلا حلقات واضحة أو خفية

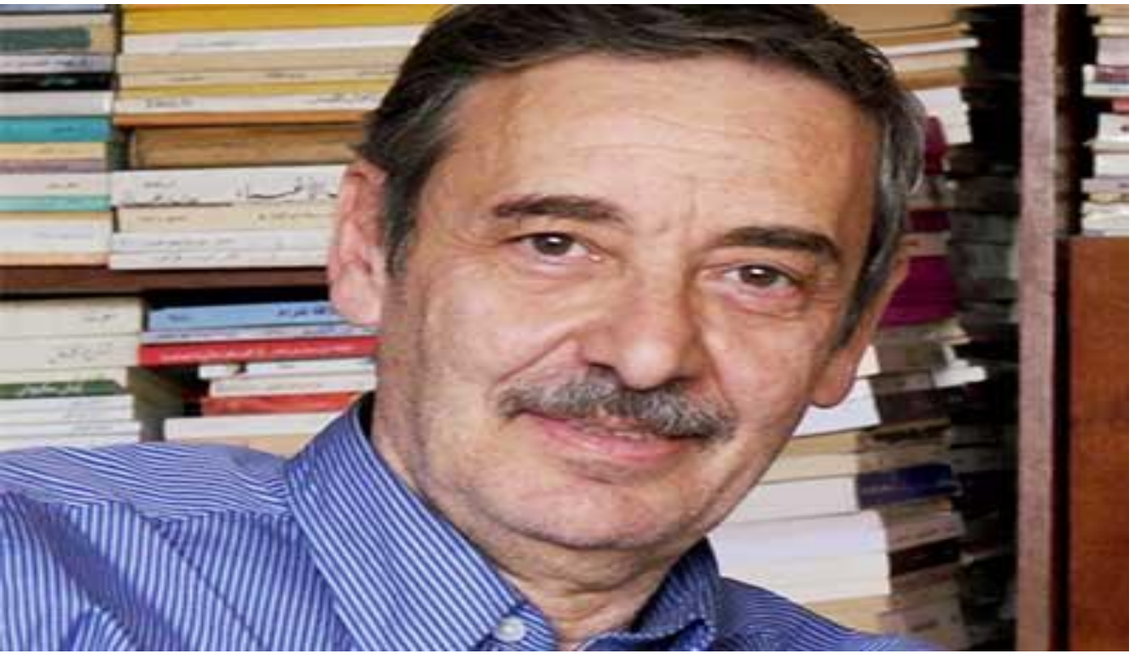

في رواية " السوريون الأعداء" لفواز حداد، يغوص الكاتب في رسم عوالم السلطة الداخلية في سوريا، وفهم أساليبها وإدارتها لميكانزمات التحكم في المجتمع، وحتى في علاقاتها البينية

ضمن نظام متشابك يعمد إلى إرساء مداميكه النظرية والمادية بقوة الواقع.

تحفر رواية السوريين الأعداء عميقا في مفهوم العدالة المغتصبة، وتبعاتها، من خلال سرد مباشر لأحداث بين زمنين عاصفين في تاريخها، يبدأ الزمن الأول منها مع مجزرة حماة، ويستمر الثاني مع استمرار الثورة.

وفي لحظة درامية عليا مشفوعة بالانتقام من غريمه، وقاتل أسرته، يسيطر الطبيب عدنان على فيلا المهندس، ويصوب مسدسا إلى رأسه، ولكنه يحجم عن قتله في النهاية، فالقتل الفردي ليس أكثر من ثأر شخصي

فيما هو ينشد العدالة الاجتماعية التي لن تتحقق إلا بانتهاء النظام، كما يفكر الطبيب" العدالة ليست الانتقام ولا الثأر، إنها تدمير الدولة الظالمة ... ينبغي محوها من الوجود هذه هي العدالة، ألا يتكرر ما أصاب مئات الآلاف من تنكيل، وأصاب بلدا يرزح تحت دبيب الموت والخوف".

ولكن هل كان الطبيب سيفعل ذلك؟ أو يتحدث عن العدالة الجماعية، لولا رافعة الحلم الذي جددته الثورة؟ وجعلت منه موقفا ممكنا.
ربما يفعل، أو لا يفعل، و قد لا تملك العدالة قوة إعادة الحقوق المهدورة إلى أصحابها، ولا قوة إعادة الموتى إلى حياتهم من جديد، ولكنها وحدها تملك قوة اندمال الجرح النازف وتخفيف ندباته مع الزمن.

حائط السياسة والإنسان

وإذا كانت العدالة الغائبة جلية الوضوح باعتبارها جزءا بنيويا من تركيب الحدث الروائي في رواية "السوريون الأعداء" فإنها تحضر بأعراضها، لا بذاتها في رواية "عين الشرق" للكاتب إبراهيم الجبين، لاختلاف مقولاتها العامة.
إن اغتيال العدالة في مجتمع ما، لا يخدش حائط السياسة فحسب، وإنما يتعداه ليبدو كما لو انه موقف وجودي يتجلى في كل حركة، أو تعبير للشخصية المنتهبة، يغدو ظلا أو وسما لها، لا يمكن إخفاؤه ولا التنصل منه، وهو ما يظهر وكأنه صفة معظم شخصيات الرواية.
ففي الرواية تتحرك الشخوص وهي تبحث عن شيء ما ينقصها، شيء يتراوح بين الأمان والشهرة، شيء ما، يكاد لا يكون ملحوظا، ربما يختبئ في تلافيف المكان المشار إليه "دمشق"، وفي المكان تماما، تتجلى الإشارة إلى العدالة الغائبة، فالمكان المنهوب تعبير جلي عن انتهاب ساكنيه، ولعل الإشارة إلى فردوسيّة المكان، أيضا، هي إشارة لحجم غياب العدالة، تلك الفردوسية التي يدل واقع الحال على وجود كل ما يتنافى ويتناقض معها.

ولعل أخطر ما في الأمر أن غياب العدالة الطويل صار جزءا أو نسقا من العادية والاعتياد فـ" السلطة صنعت هندسة الحياة، وصارت حقيقية أكثر من الحقيقة"، كما يقول الكاتب، أو كما يعبر عنها إخاد:" سوريا كلها باتت قبرا ، ونحن نعيش فيها أحياء وأمواتا، ولا يوجد في سوريا مكان طاهر للصلاة اليوم".

لا يمكن لغياب العدالة إلا أن يخيم على الرواية السورية بدرجة ما، مهما كان موضوعها، ففي حضور العدالة لن يضطر الرسام العجوز ناجي أن يحمل مسدسا، وأن يبقى متحفزا، وخائفا طوال حياته من انتقام ضحاياه ،ستتكفل العدالة بما يلزم، من محاسبته ، وحمايته أيضا.

رسام "عين الشرق" العجوز

العدالة الغائبة في "عين الشرق" لإبراهيم الجبين تخيم بحضورها كفضاء زماني ومكاني، تتحرك فيه شخوص الرواية، وتعبّر عن ملامحه وتبعاته، وتبقى أسيرة لسطوة هذا الغياب على مسارات حياتها، على الرغم أن سياق الأحداث والمقولات العامة لها تذهب في مناحي أخرى.

" لماذا تحمل مسدسا على خاصرتك؟ أخي أنا كان لي دور يوما ما. دور في ماذا؟ في الشعبة الثانية في المخابرات السورية. لا أخفيك إنا أطلقت بيدي هاتين رصاصة الرحمة على كثير من معارضي الحكم في سوريا".
و باستثناء هذه الحادثة وأحاديث السجن المتخيلة، فان العدالة الغائبة في "عين الشرق" تخيم بحضورها كفضاء زماني ومكاني، تتحرك فيه شخوص الرواية، وتعبّر عن ملامحه وتبعاته، وتبقى أسيرة لسطوة هذا الغياب على مسارات حياتها، على الرغم أن سياق الأحداث والمقولات العامة لها تذهب في مناحي أخرى.
فيما العدالة في "السوريون الأعداء" هي جوهر المقولة التي ينشدها الحدث الروائي ويسعى للوصول إليها، وانه ما كان للسوريين أن يكونوا أعداء في ظل عدالة قائمة، وان ما حدث وما يحدث في سوريا ما هو إلا نتاج لغياب تلك العدالة لزمن طويل.

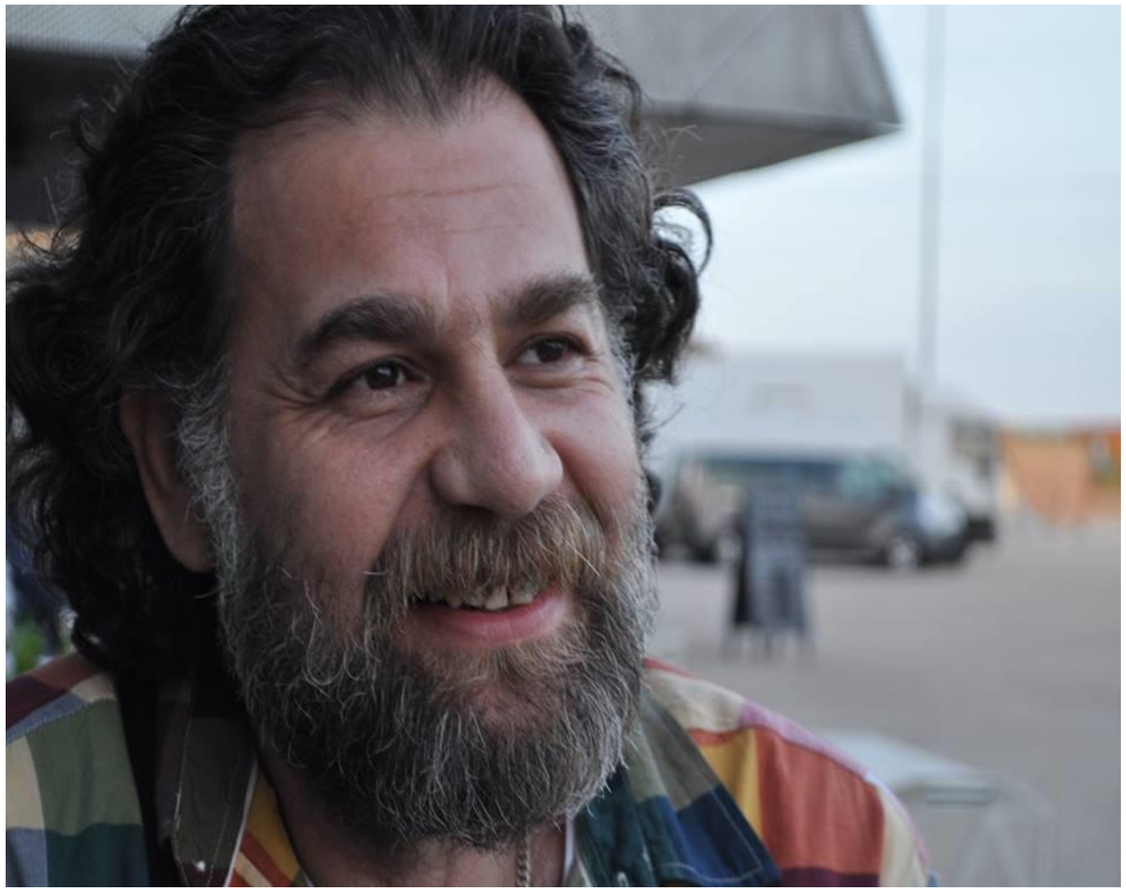

تحفر رواية السوريين الأعداء عميقا في مفهوم العدالة المغتصبة، وتبعاتها، من خلال سرد مباشر لأحداث بين زمنين عاصفين في تاريخها، يبدأ الزمن الأول منها مع مجزرة حماة، ويستمر الثاني مع استمرار الثورة.

حلب..

بريشة الفنان الأرمني أرميس

نجم الدين السمان

كثير من الفنانين التشكيليين انجذبوا إلى الفضاء العمراني المُميَّز لمدينة حلب: رحَّالة ومستشرقين ومِن أبنائِها بالطبع.

أو.. أنّ حلب قد جذبتهم إليها بغواية جمالها المخبوء في صلابة الحجر؛ فوقعوا في هواها.

أحد هؤلاء "أرميناك ميسيريان" المعروف فنياً باسم وتوقيع: "أرميس" على لوحاته.

يُوثق لنا الدكتور "روبيرت جبه جيان" حياة هذا الفنان ورسومه عن حلب ما بين 1920 - 1930 في كتابٍ يضمُّ لوحاته مع شروح أثرية وتاريخية أنجزها د. محمود حريتاني.

وقد وُلد الفنان أرميناك ميسيريان عام 1910م في بلدة أديامان بمقاطعة كيليكيا، ثم هاجر مع والدته وأخته إلى دير الزور عام 1915 مع قوافل الأرمن المهجرين، ومنها إلى الموصل، حتى استقرَّ في حلب مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

وكان منذ طفولته قد أظهر ميلاً خاصاً إلى الرسم، وتابعه في شبابه رغم كلّ الظروف التي مرَّت به وبشعبه، حتى لكأنّ هوايته هي التي علَّمته، حتى عُين مدرساً للرسم في المدرسة الابتدائية الأرمنية في محلّة "العَرِيَان" قرب باب النصر؛ جاذباً طلابه نحو الرسم في حين لم يكن الفنّ التشكيلي آنذاك.. يتعدّى نقلَ وتكبير الصور والبطاقات البريدية.

يمكن الإشارة إلى أن الفنان "أرميس" مِن أوائل القنانين الذين افتتحوا مرسماً في حلب؛ ضمن دكانٍ في شارع الخندق، ولمّا كان الاقبال على رسم "بورتريهات" للوجوه ضعيفاً، كان أرميس يلجأ من أجل خبزه اليومي لرسم لوحات "الكانافا" بالاعتماد على صور البطاقات البريدية، وبالرسم على الجدران وفي غرف المنازل.

لكنه كان يحمل عُدَّته منذ مطلع العشرينيات في القرن الماضي ليرسم المباني الأثرية في حلب، وكأنه يريد أن يكون أحد الشهود على جمالياتها المتميزة من غير أن يدري ربما.. أن لوحاته ستغدو وثيقة تاريخية عمرانية هامة؛ بعد قرابة مئة عام؛ وبالتحديد بعد القصف الأسدي / الروسيّ للشهباء.

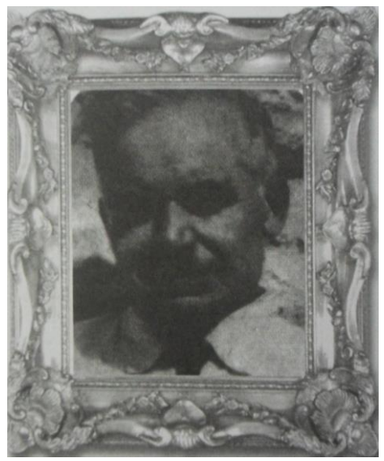

طوال عشر سنوات ما بين 1920 - 1930 رسم ميسيريان مئات المباني والجوامع والخانات والاسواق في حلب، ثم رغب بتطوير موهبته في الرسم فسافر إلى فرنسا عام 1930 للدراسة الأكاديمية، وهناك انتقل من أسلوبه التقليدي الكلاسيكي إلى التعبيرية؛ وبات يُوقع لوحاته الجديدة باسم "أرميس" الذي اشتهر فنياً به، وعندما عاد إلى حلب ساهم بتدريس الفن التشكيلي في أكاديمية صاريان التي أُسِّست عام 1955، كما عرض أعماله في معرض فردي خاص في "أوتيل بارون" الشهير عام 1956.

ثم أقام معرضاً آخر لدى عودته الثانية من باريس إلى حلب في أكاديمية صاريان للفنون التشكيلية في حلب، حيث كان قد حاز شهرة متميزة في باريس طوال فترة الخمسينيات والستينيات.

ثم أقام الدكتور جبه جيان معرضاً في منزله بعد وفاة أرميس في 25 تموز 1977.إشارتي إلى لوحاته في هذا المقال.. قد تفيد أحداً في مستقبلٍ قريب حين يتمُّ ترميم ما قصفه الطيران الأسدي / الروسي في حلب؛ وبخاصةٍ في شرقها؛ وفي المدينة القديمة تحديداً.كم نحتاج إلى الوثائق من كلّ نوعٍ وصنف.. لنُرمِّم الذاكرة السورية من خراب الطغاة والغزاة معاً؟!.

ماذا لو عادت الحرب؟

سما حسن

وضعت ابنتي الصغيرة رأسها على صدري وقالت لي بصوت مرتجف أنها تخشى أن تعود الحرب ثانية، والحقيقة أنها تخشى أن تعود الحرب للمرة الرابعة على غزة، سرحت قليلاً قبل أن أجيبها وأضمها إلى صدري وأطمئنها بأنها لن تعود، ولو عادت فسوف نكون معاً وننجو معاً كما المرات السابقة.

اطمأنت الصغيرة وأراحت رأسها على صدري وذهبت في إغفاءة طويلة وكأنها كانت بحاجة لأن تسمع هذه الكلمات مني لكي تنام، وسرحت أنا في سؤالها: ماذا لو عادت الحرب؟

السؤال لوحده يبدو مرعباً بقدر الرعب الذي حل بي كأم حين عشت ثلاثة حروب، نظرت إلى خزانة الملابس المكدسة وفكرت بأن الحرب لو جاءت واضطررنا للهرب من البيت ونحن نعرف أن لا عودة إليه، أي ملابس سوف أحمل معي وأي ملابس سوف أترك، سيكون هناك إنذاراً لا يكفي لحمل الملابس ولكن ماذا لو كان هناك بعض الوقت كأن تضرب غارة البيوت المجاورة وتغادر الطائرات المكان،وأصبح في حالة ترقب لغارة جديدة، نظرت إلى الخزانة وتركز نظري نحو الرف العلوي حيث يستقر فستان زفافي وتساءلت: هل أحمل الذكريات؟ بالقطع هي ذكريات مؤلمة ولست أدري حتى الآن ؟ لماذا احتفظ بفستان زفافي منذ أكثر من ربع قرن في نفس المكان، هل أنا أحتفظ بأحلامي التي دفنتها مع زواج فاشل؟ وكلما رأيت الفستان أتنهد وأغلق رف الخزانة، إذن لا حاجة لأن أحمله، ويجب أن احمل ملابس الخروج وملابس ثقيلة للبرد وملابس داخلية، كل ذلك في حقيبة صغيرة، التفت نحو أولادي وكدت أن أخبرهم بمخططي وهو أن يحمل كل واحد حقيبة صغيرة بها الملابس التي أشرت إليها بخصوصي.

ماذا لو عادت الحرب؟ تنهدت وحبست دمعة فالحرب لو عادت لن أكون بكل الخوف والرعب الذي كنت عليه في الحروب السابقة لأني كنت أخاف على أبي، وأبي قد رحل عن الدنيا، كان أبي يرفض الخروج من بيته الذي يقع بعيدا عن بيتي مع أطفالي،ويصر أن يبقى فيه رغم أنه يقع على مرمى نيران المدفعيات على حدود المدينة، وكنت أخاف عليه وأبكي وأخاف عليه وعلى أولادي خوفاً يجعلني على وشك الموت فقلبي يتواثب في صدري على الدوام ولا يتوقف لحظة حين أسمع قصفاً من بعيد أو أرى بعيني قصفاً من قريب حيث تنهار البيوت وتشتعل النيران.

إذن لن أخاف على أبي، وسيبقى خوف قلبي محتملاً مثل خوف أي إنسان في هذا البلد، لن يكون مضاعفاً ينوء به صدري، أحبس دمعة وأتخيل أبي لو ظل على قيد الحياة وعشنا سوياً أهوال حرب جديدة، دعواته ولهاث لسانه بالآيات القرآنية لكي يحفظنا الله، حمدت الله أني أحفظ كل الآيات التي كان يرددها ليحفظ الله العيال والبيت وما حوى.

تنهدت وتلفت حولي في أرجاء بيتي الصغير الذي بنيته كما يقولون " طوبة طوبة" وتساءلت: ماذا لو عادت الحرب؟ الوحش الذي ينتظر من بعيد لكي يسطو على ما كونته خلال سنوات طويلة مرهقة، فيحيله ركاماً ودماراً في لحظات، نظرت إلى قطع الأثاث وتذكرت مشاريع صغيرة قمت بها لكي اشتريه، نظرت لآنية خزفية أهدتني إياها أمي وانكسرت حافتها في الحرب الأخيرة حين سقطت أرضاً، ورغم أن البعض يحذر من الاحتفاظ بالتحف المشروخة في البيوت كنذير شؤم إلا أنني لا زلت أحتفظ بها لأنها تحمل رائحة أمي، وكلما نظرت إليها أتذكر أمي وأتذكر يوم وقعت، ولدي حدساً داخلياً لا يكذب أن قصفاً مجاوراً سيقع ويهشمها تماماً.

تنهدت وأنا اعترف بأننا أصبحنا موعودين بالموت، والحرب لا تبقي ولا تذر، فلا تبقي على أحلام ولا ذكريات، تخيلت القادة الكبار حين يأمرون بإطلاق الصواريخ ورمي القذائف نحو بيوت الآمنين، تخيلتهم قد تجردوا من مشاعرهم، لأنهم لو امتلكوا شيئاً منها لما جردوا الآمنين من ذكرياتهم وأحلامهم وغدهم الذي ينتظرون.التفت إلى صغيرتي الذي غابت في نوم عميق، وتمنيت لو غبت مثلها في غيبوبة طويلة تجعلني لا أفكر بأيام قادمة تحمل حرباً جديدة، وضحكت بيني وبين نفسي لأن لا يوم يخلو من أخبار الموت والدمار منذ أن حلت لعنة الحرب على هذا البلد، مددت بصري وتخيلت أخواتي الأمهات في بلاد العرب الذين عانوا مثلي من الحروب، أمهات سوريات وعراقيات مثلاً، تخيلتهن يمتلكن نفس مخاوفي، وربما كثيرات منهن يطمئن صغارهن بأن الحرب لن تعود، ولكن كل واحدة فيهن تكذب، مثلما كذبت أنا على الصغيرة حتى نامت.

التوقيع

أم خائفة من عودة الحرب

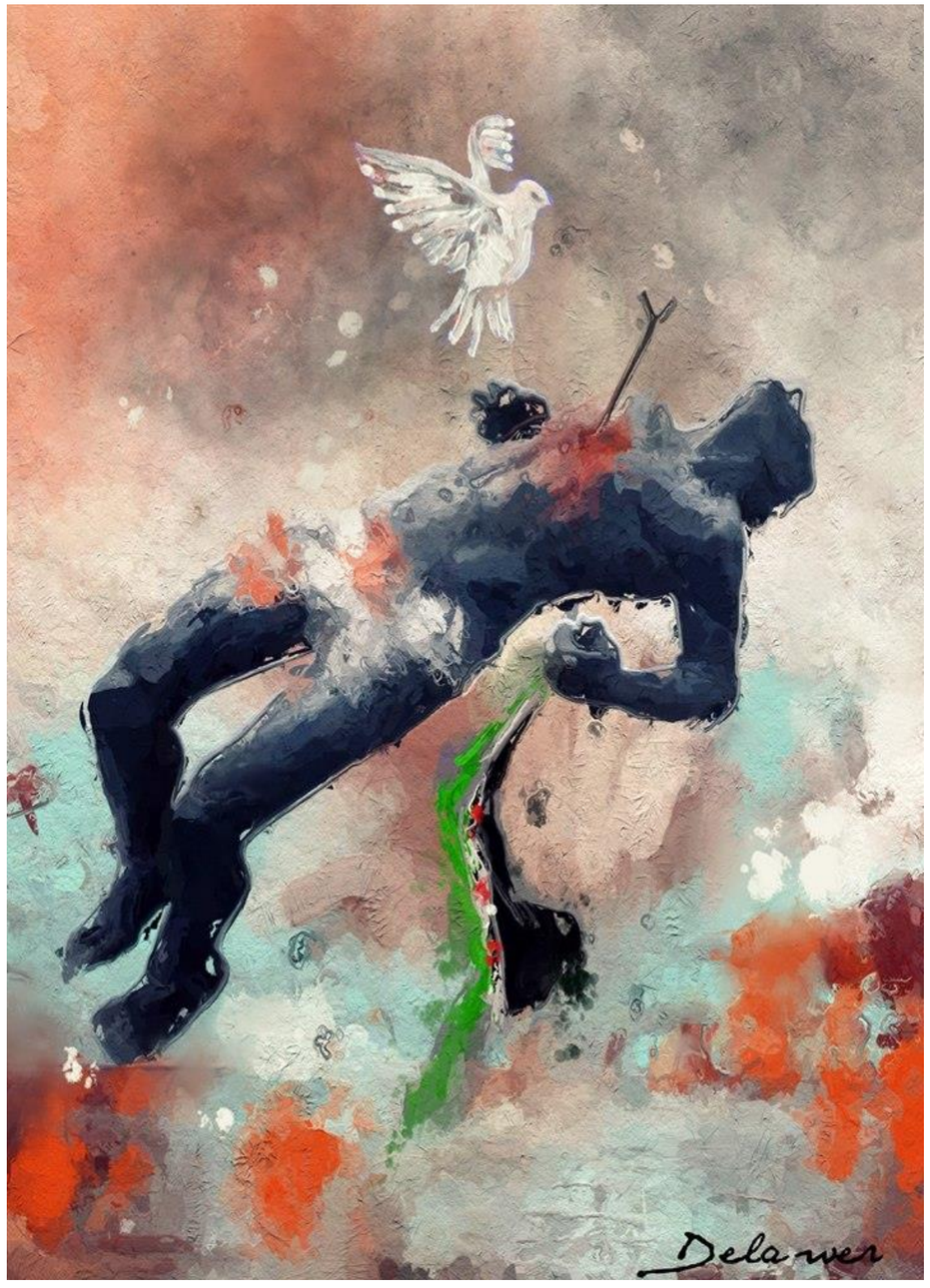

الدراما السورية الجديدة

"بلا قيود" حقا؟

فارس المر

هكذا إذاً أراد لنا صنّاع العمل الدرامي الجديد "بدون قيد" أن نتفكّر بعنوان تجربتهم الجديدة والمختلفة كلّياً عمّا سبق تقديمه من أعمال تلفزيونية إن صحّ التعبير. فحتى كلمة (تلفزيونية) يكسرها هذا العمل الخارج عن "القيود" التي فرضت على الدراما السورية منذ بداية الثورة،وانقسام الفنانين السوريين بين مؤيد ومعارض لما يدور من أحداث في بلدهم .

فمع تسييس الدراما على الشاشات الفضائية والقنوات التابعة للنظام السوري وصبغها بلون مائع وطعم لا يستساغ،لا يسمن ولا يغني من جوع،ومع تضييق شركات الإنتاج العربية بشكل عام على الدراما السورية،لجأ صنّاع هذا العمل الجديد إلى حيلة لا توقعهم في الدوامات التي ذكرناها سابقاً بعرضه على قناة خاصة في موقع "youtube" كبداية لكسر القيد الأول .

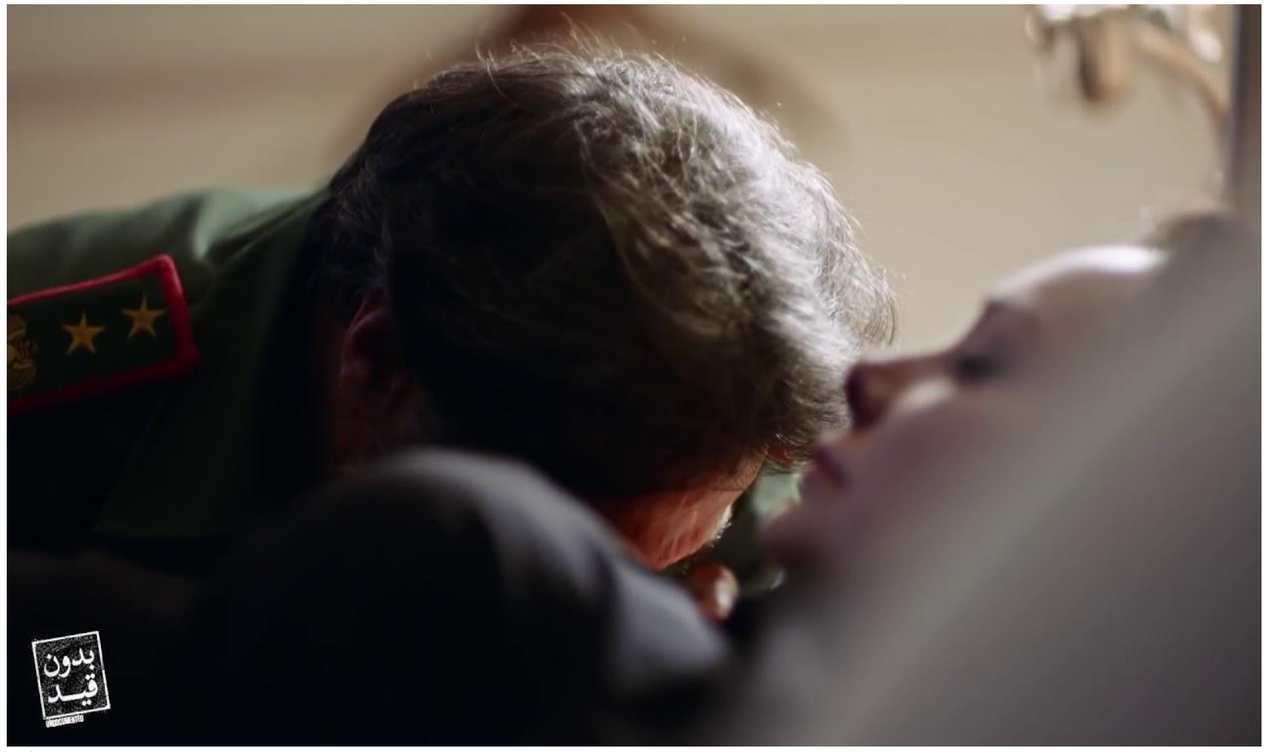

أمّا القيد الثاني الذي كسره العمل فكان تقليص مدّة كلّ حلقة من حلقاته إلى ما لا يتجاوز الخمس دقائق،مع الحفاظ على العدد التقريبي للحلقات مقارنة بالعرف الدرامي فجاء العمل في 29 حلقة،مقسمّة إلى ثلاثة أحداث رئيسية إن جاز التعبير تتناول شخصياته الثلاث :

الضابط الكبير وفيق و يؤدي دوره الفنان رافي وهبي – وهو مؤلف هذه التجربة- الذي يُنقل إلى عمله الجديد في أحد الفروع الأمنية،وهو صاحب حظّ من مبادئ لم تتماشى مع جهات حاولت إقناعه بما لا يتوافق مع القوانين،فيدفع ثمن ذلك على حساب اسرته،مما يدفعه إلى الهروب من البلد خوفاً على حياته .

الشخصية الثانية كانت ريم التي أدتها الفنانة عبير الحريري،والتي كانت تبحث عن هويتها الضائعة،بين الروتين الممل لمثل هذه الإجراءات،وبين بيئتها المجتمعية التي حاولت خنقها هي الأرملة الصغيرة في العمر مع طفلتها،فتلجأ للهروب من هذه المشاكل إلى مكان جديد لا يعرفها ولا تعرف فيه أحداً .

والشخصية الثالثة كانت عن مدرس شاب يدعى كريم قام بأداء دوره الفنان ينال منصور،الذي تم اعتقاله لسبب لا ناقة له فيه ولا جمل وهو الماشي "الحيط للحيط ويارب السترة" وعندما تم الافراج عنه بعد العديد من التحقيقات وحفلات التعذيب آثر أن يهرب تاركاً خلفه جحيماً من الذلّ والظلم .

الجدنس يلاحق الدراميين

أما القيد الأهم الذي تم كسره في هذا العمل،فكان أن ترك لنا صنّاعه حريّة مشاهدته بالطريقة التي تناسبنا،إذ يمكننا مشاهدة الحلقات و الاحداث الدرامية المتعلقة بكل شخصية على حدة،ولا شي يمنعنا من ذلك إذ أن حبكته الدرامية لا تظهر إلا في مشهدي البداية والنهاية .

لابد أن نذكر تابو الجنس الذي كسره العمل أو حاول كسره بصورة ما من خلال عودة القُبلة للشاشة العربية،والتي جاء مشهدها ضمن السياق الدرامي المطلوب ولم تكن مجرد لقطة عابرة،وهذا يحسب للممثلة الشابة يارى قاسم وإن لاقى هذا المشهد أصواتاً تحتج عليه وأصواتاً تشيد به .

جاء مسلسل بدون قيد كاسراً للعديد من القيود التي فُرضت على السوريين بشكل عام،وعلى صنّاع الدراما ومشاهديها بشكل خاص،تاركاً لنا مساحة من الواقعية تجعلنا نتقبله كصور مختلفة من حياتنا اليومية وأحداثها المتاشبكة . شارك في العمل رافي وهبي،ريم الحريري،ينال منصور،محمد زرزور،علاء الزعبي،يارى قاسم،نادين تحسين بيك،والعمل من إخراج اللبناني أمين درّة،سيناريو وحوار باسم بريش.

مسلسل (بدون قيد) عمل درامي جديد،يعتمد على التفاعل مع المشاهد كتجربة جديدة تستحق الوقوف عندها طويلاً،لما تنقله من واقع الحرب والحب و المجتمع في البلد. نتمنى أن يكون فاتحة جديدة لرؤيا سورية أقرب للواقع وعودة للدراما السورية التي سُرقت وهُمشّت بين أصحاب المال وشركات الإنتاج والساسة.

الداماد أحمد نامي

رئيس سوريا

زمن الثورة الأولى والحكم

إعداد:باسل الحمصي

ولد أحمد نامي بيك في بيروت عام 1878 لآل نامي من سلالة الأمراء الشركس من قبيلة الشابسوغ القفقاسية التي استقرت في سوريا أواخر القرن الثامن عشر، وقد شغل والده "فخري بك" منصب رئيس بلدية بيروت فكان من رؤسائها البارزين، وعرف عنه الأعمال المعمارية كفتح الطرق وتشييد الأبنية وإنشاء الحدائق ومنها الحديقة الحميدية وساحة البرج وخان فخري بك.

تلقى أحمد نامي تعليمه على يد أساتذة خصوصيين ثم أوفده والده إلى اسطنبول حيث انخرط في الكلية الحربية ولم يتخرج منها برتبة ضابط، بل انصرف إلى العمل الإداري، فتوظف في مكتب إدارة الدواوين العثمانية، ثم عين أمين سر ولاية بيروت وأخيرًا أمينًا عامًا لولاية أزمير خلال تواجد صديقه "كامل باشا" في الصدارة العظمى. والذي عن طريقه أيضًا تزوج عام 1910 من الأميرة عائشة، عاشر الأنجال وسادسة البنات للسلطان عبد الحميد الثاني "والتي طلقها عام 1921" فلقب على إثر زواجه "بالداماد" وهي كلمة فارسية الأصل مستعملة في اللسان العثماني ومعناها "الصهر"، ولدى اندلاع الحرب العالمية الأولى انتقل إلى خارج الدولة وأقام في سويسرا وبعد نهاية الحرب انتقل إلى فرنسا وأقام في باريس حيث نسج علاقة حميدة مع ساستها.

أقام بعد سقوط الدولة العثمانية في بيروت ومنها تم تكليفه رئاسة الدولة، علمًا أنه كان صديقًا للكاتب والسياسي الفرنسي "هنري دي جوفنيل" والذي عين عام 1925 مفوضاً سامياً لفرنسا في سوريا والتي اشتدت الثورة فيها ضد الوجود الفرنسي، ولم تفلح الحكومتان المتعاقبتان برئاسة "صبحي بركات" في ضبط الواقع وخاصةً في منطقة جبل العرب ولم تنل ثقة الوطنيين على اعتبارها متعاونةً مع فرنسا، ومع اشتداد الثورة السورية الكبرى وبعيد قصف دمشق بالمدفعيّة والطائرات الفرنسيّة. استقال "بركات" من رئاسة الحكومة وعين المفوض"جوفنيل" الجنرال أندريا حاكمًا عسكرياً على منطقتي دمشق وجبل الدروز حيث كانت الثورة مشتعلة. ويقول يوسف الحكيم: "أن جميع الأطياف السياسية في سوريا، من وطنيين ومعتدلين قد سروا باستقالة بركات، بسبب قسوته في العمل السياسي" وتم تكليف "فرانسوا بيير آليب" في 9 شباط عام 1926 بتشكيل الحكومة والتي استمرت لغاية 26 نيسان من العام نفسه، وهي الفترة الزمنية التي حكمت فيها سوريا بحكم عسكري فرنسي مباشر.

في 30 نيسان عام 1926، استدعى المفوض "جوفنيل" أحمد نامي المقيم في بيروت إلى دمشق، حيث تمّ تعيينه رئيساً للدولة السورية ورئيساً للوزارة وفي 4 أيار 1926 أعلن عن تشكيل الحكومة "والتي كان من رجالاتها السيد يوسف الحكيم، والسيد واثق المؤيد العظم، وفارس بيك الخوري، ولطفي بيك الحفار" والتي أعلنت بياناً وزارياً وطنياً مُتطرّفاً يحمل المطالب الوطنية السورية ويُطالب سلطات الانتداب الفرنسية بتحقيقها، وأهم هذه المطالب تحويل الانتداب الفرنسي إلى معاهدة بين سوريا وفرنسا، ووضع دستور للبلاد، وتشكيل جيش سوري وطني، وقبول سوريا عضواً في عُصبة الأُمم وإصدار عفو عام عن جميع الجرائم السياسية، وإلغاء الغرامات الحربية عن دمشق وغيرها، وذلك بالاستناد إلى الوعود الشفهيّة والمكتوبة من سلطات الانتداب الفرنسي والتي تنصّلت منها فيما بعد، وما إن تسلمت حكومة الداماد مهمتها، طلب أحمد نامي من المفوض الفرنسي إقالة مدير الأمن العام الفرنسي"بيجان" على إثر جرائمه المرتكبة بحق السوريين، فتمت تلبية الطلب فوراً.

الرئيس يدافع عن المعارضين

في مطلع شهر حزيران من العام نفسه قامت السلطات العسكرية الفرنسية باعتقال ثلاثة من الوزراء وهم "البرازي والخوري والحفار" دون علم الرئيس نامي، وفي اليوم التالي نشرت جريدة الرأي العام الصادرة في دمشق بياناً لرئيس الدولة السورية يؤكد أن اعتقال الوزراء كان من السلطة العسكرية الفرنسية والتي كان تبريرها للاعتقال بأن الوزراء المذكورين كانوا على اتصال مع زعماء الثورة السورية، وبناءً على إلحاح الرئيس للإفراج عن وزراءه تم الإفراج عنهم ونفيهم إلى الجزيرة، وشكل الداماد حكومته الثانية في 12 حزيران من العام نفسه وكان من رجالاتها "السيد عبد القادر العظم، والسيد شاكر الحنبلي"، وفي 2 كانون الأول من نفس العام أيضاً شكل حكومته الثالثة والتي استمرت لغاية 8 شباط 1928، حين قدم نامي استقالته نتيجةً لتفاقم الخلافات بينه وبين سلطات الانتداب الفرنسية 1928. وعن مذكرات "يوسف الحكيم" الجزء الثالث صفحة /202/ نقتل: "أسف السوريون الموالون منهم للانتداب والمعارضون الراغبون في الاستقلال التام، أسفوا جميعاً لاستقالة الداماد من رئاسة الدولة السورية، لثقتهم بنبله وإخلاصه للوطن السوري، وسعيه لوحدة سوريا واستقلالها".

صراع مع العظم

رشح نامي نفسه لانتخابات الجمعية التأسيسية عام 1928 وأنتُخب نائبا عن دمشق. تصاعد الحديث في هذه الفترة عن إمكانية إعلان النظام الملكي الدستوري في سوريا، ولم تمحى هذه الفكرة من أذهان بعض الساسة السوريين حتى عام 1932حين تم الاتفاق على النظام الجمهوري وتم انتخاب الرئيس "محمد علي العابد" كأول رئيس للجمهورية السورية وقد تعدد المرشحون بين عودة فيصل الأول ملك العراق جامعًا بين التاجين، أو تكليف خديوي مصر المخلوع عباس حلمي الثاني شؤون التاج، أو الشريف علي حيدر من سلالة الشريف

حسين، أو الأمير سعيد الجزائري، أو لأحد وجهاء آل العظم حكام سوريا التقليديين، كما تم تداول اسم الداماد أحمد نامي كمرشح للعرش السوري.

عام 1931 نال نامي عضوية المجلس الاستشاري السوري بوصفه رئيسًا سابقًا للدولة، إلا أن المجلس حلّ بعد جلسته الأولى، وعندما نظمت انتخابات نيابية عام 1932 رفض أحمد نامي ترشيح نفسه وفضل الابتعاد عن الانقسام الحاصل بين "المعتدلين" و"الوطنيين" خلال تلك الفترة، ودعم محمد علي العابد الذي سيغدو رئيس الجمهورية، ثم عاد للإقامة في بيروت.

في آذار عام 1941 خلال الحرب العالمية الثانية وبعد تحرر سوريا من حكومة فيشي استدعى الجنرال "دانتز" الرئيس نامي وعرض عليه تشكيل حكومة حيادية، لرأب الصدع الذي تركته حادثة اغتيال الدكتور الشهبندر على المشهد السياسي في سوريا فقبل نامي هذا العرض، وخلال هذه الفترة صدف تواجد خالد بيك العظم في بيروت، فاستدعاه المفوض السامي إلى قصر الصنوبر لإجراء مشاورات بشأن تكليف نامي، فبادره العظم بأن أنباء تكليف نامي كانت قد وصلت إلى دمشق وقوبلت بمعارضةٍ مفادها أن نامي بيك ليس رجل الساعة إضافةً إلى كونه غير سوري الجنسية، وأن ما يشاع عن ترأسه لأحد المحافل الماسونية لا يرضي الشارع السوري إضافةً إلى أن الداماد قضى أغلب وقته في بيروت منذ استقالته عام 1928، ودعم هذا الرأي عدد من رجال الكتلة الوطنية، ولا يخفى على أحد أن العظم كان طامحاً للمنصب وأنه يمتلك رصيداً شعبياً وسياسياً يفوق ما يملكه نامي بمراحل، إضافةً إلى أن فرنسا الحرة لم تكن حينها في وارد إفساد العلاقة مع الكتلة الوطنية خلال الحرب، فاعتذرت عن تكليف الداماد وعيّنت خالد العظم في المنصب يوم 3 نيسان عام 1941. توفي الداماد أحمد نامي ودفن في مقبرة العائلة في بيروت.

من أجل مشاعر أخي الصغير

مصطفى تاج الدين الموسى

انتبهتُ لهذا منذ أن كنا أطفالاً صغاراً، قدرتي على تحمل الألم جيدة، عكس أخي الذي يصغرني بخمس سنوات، لهذا كنتُ دائماً في حياتنا اليومية، أشرح له الأشياء المؤلمة بشكلٍ لطيف خوفاً على مشاعره.
عندما بدأتْ الحرب منذ سنوات، كنا: أبي وأخي الصغير وأنا في سوق المدينة عندما سقطتْ علينا قذيفة، نزف أبي وقتها كثيراً، أسرعتُ إلى أخي والتقطتُ وجهه بين كفيّ، لم أخبره أن والدنا سوف يموت، قلتُ له: انتبه، والدك سوف يتحول الآن إلى حلمٍ جميل، وسوف يزورنا كل ليلة أثناء نومنا..
وفعلاً، أبي لم يقصر، صار يزورنا في أحلامنا مجرد أن ننام.
بعد أشهر أصيبتْ أمي برصاصة قناص في كتفها، ركضتُ إلى أخي وحصرتُ وجهه بين كفيّ حتى لا ينتبه لأمي وهي تموت، همستُ له بثقة: أيضاً أمنا سوف تتحول إلى حلمٍ جميل، وسوف تشاهده كلّ ليلة وتكون سعيداً به.
في السنة الثانية للحرب، جارنا الحانوتي العجوز محمود تمدد تحت أنقاض بيته بعد قصفه، شرحتُ فوراً لأخي: العجوز محمود سوف يصير هو الآخر حلماً جميلاً، سوف يزورنا في أحلام نومنا كلّ ليلة، ولأنه سوف يصير حلماً جميلاً لن يطالبنا بثمن علبة السجائر التي أخذناها منه ووعدناه بثمنها قريباً، إنما في أحلامنا سوف يأتي ليدفع لنا أرجوحة العيد كما كان يفعل في طفولتنا، لقد صار حلماً جميلاً..

ثمّ انفجرتْ سيارة مفخخة جانب بيت سماهر، تلك الفتاة الجميلة التي أحببناها أنا وأخي معاً، أعتقد أنها أحبت أخي فقط، جسدها كان ملطخاً بالدماء.
قلتُ لأخي الصغير خوفاً على مشاعره: لا تقلق، سماهر تحولتْ إلى حلمٍ جميل، منذ الآن سوف تزورك في نومك، أنا لن تزورني في نومي لأنها كانت تحبك فقط.. نيالك يا دب.
أنا أستطيع احتمال الألم، لكن أخي الصغير لن يستطيع احتمال أيّ ألم، لهذا كنتُ أقنعه خلال هذه الحرب أن أولئك القتلى لم يموتوا وإنما تحولوا لأحلام حلوة فقط.
خلال سنوات الحرب، وبأسلحة مختلفة، أصيب ونزف عدد كبير من معارفنا وأهل حارتنا. وحيد الأعرج، الحاجة فاطمة، حميد بائع الفول، قاسم المسطول، خالتنا أم خالد، عامر وعبدالله ولبنى. وفي كلّ مرّة أسرع إلى أخي، وحتى لا ينتبه لموتهم أضع وجهي في وجهه وأشرح له بثقة كيف أن أحدهم قرر أن يصير حلماً جميلاً ليزورنا في نومنا.. حتى لا ينتبه لموتهم، إنه لا يتحمل الألم مثلي.
هذا المساء، ثمّة شيء غريب يحدثُ في بيتنا. إنه أول أيام العيد، لقد اجتمعوا كلهم هنا: أبي وأمي مع الحانوتي العجوز محمود، وسماهر الحلوة، وحيد الأعرج، الحاجة فاطمة، حميد بائع الفول، قاسم المسطول، خالتنا أم خالد، عامر وعبدالله ولبنى.. بينما أنا وأخي نراقبهم بصمت.
كلّ أولئك القتلى جلسوا معاً حول بعضهم في غرفة الضيوف، وجوههم متعبة وأصواتهم منخفضة، كنتُ مندهشاً من اجتماعهم.
حدقتُ بهم طويلاً، لم أفهم شيئاً، أخي الصغير التقط وجهي بكفيه، همس لي بأسى: أنت مؤلم كثيراً، لكن.. أنا أتحملكَ بشكلٍ جيد..
أصغيتُ لهم، تهامسوا معاً مطأطئي الرؤوس بين بعضهم، قالوا مع أبي وأمي: إنه منذ سنوات، عندما سقطتْ تلك القذيفة على السوق ونزف أبي كثيراً، كل ليلة من لياليهم، ونحن: أنا وأخي الصغير، نزورهم دائماً في أحلامهم.

دود الخلّ

منا وفينا

فرات نجيب

دزّينة دود الخلّ منّا وفينا

1. كتَبجِيّة:

أغلبُ مَن كتبوا التقارير فينا لأمن النظام الأسديّ

كانوا من حارتنا ومدرستنا ومدينتنا وجامعتنا

ومن زملائنا في المهنة والعمل.

2. مُخبرو الشتات:

أغلبُ مَن يكتب فينا التقارير

ونحن في تغريبتنا.. سوريون مثلنا!.

3. مُخبِر. نِت:

أحدث المُخبِرين السوريين هم: الالكترونيون

يُبلّغون عن منشوراتنا في تويتر والفيسبوك.

4. مُخبِر السبعينات:

هذا من جماعة.. جمال الأتاسي.

5. مُخبِر الثمانينات:

هذا.. من الإخوان المسلمين

أو.. من حزب العمل.

6. مُخبِر التسعينات:

هذا.. حيادي سلبي.

7. مُخبِر 2000:

هذا من جماعة المجتمع المدني

ومع إعلان دمشق.. كمان.

8. مُخبِر 2011:

هذا.. من التنسيقيات

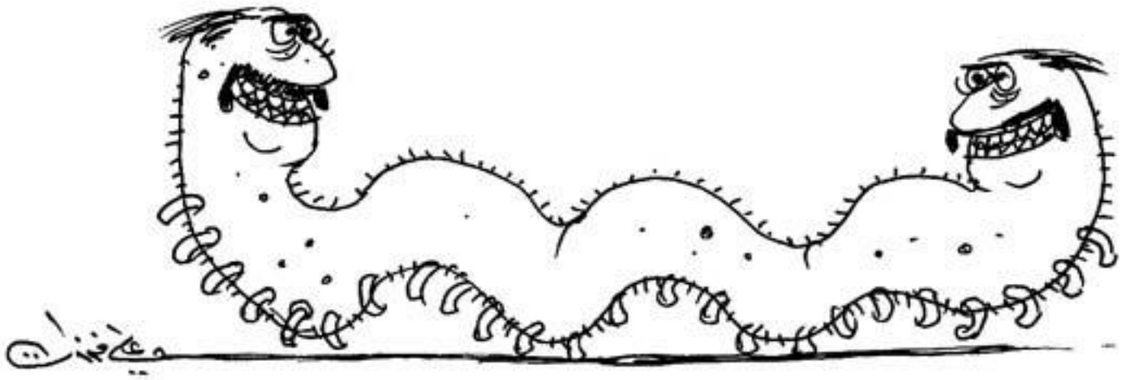

ومع المؤامرة الكونية.

9. مُخبِر أمراء الحرب:

هذا.. من الجيش الحرّ.

10- مُخبر إخوة المنهج:

هذا.. علماني؛ كافر؛ مُرتَد.

11. مُخبر المِنصّات:

هذا.. من منصّة انشراح التفاوضية.

12 – مُخبر مؤقت:

هذا.. من جماعة حكومة الإنقاذ.